اتجاهات معلمي مرحلة التعليم الأساسي في مصر نحو التربية العفوية كمدخل لتنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ " دراسة ميدانية"

إعـداد

د/ محمد عبد المجيد أحمد خليل
المدرس بقسم أصول التربية –كلية التربية
جامعة الأزهر بالدقهلية.

د/ علي علي محمد قتاتة
المدرس بقسم علم النفس التعليمي والإحصاء التربوي كلية التربية جامعة الأزهر بالدقهلية

الملخص.

المتعلم هو أحد أهم دعائم الموقف التعليمى، والعنصر المعول عليه في إنجاح مسيرة التنمية مستقبًلا؛ وينبغي أن تصب مسارات الإصلاح جميعها في نهايتها لمصلحته؛ ومن هذا المنطلق دعت الضرورة تزويده بالخبرات التي تؤهله لمواكبة التطور المعرفى، والتكنولوجي، فضلاً عن متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، والخامسة، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، بالقدر الذي يُمكنه من المشاركة الفاعلة في صناعة تلك الأحداث؛ ومن هنا استهدف البحث التعرف على توجهات المعلمين نحو التربية العفوية كمدخل لتنمية التفكير الابتكاري، مستعينًا في ذلك بالمنهج الوصفي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصل البحث إلى نتائج بهذا الصدد لعل أبرزها، جاءت اتجاهات أفراد العينة نحو التربية العفوية كمدخل لتنمية التفكير الابتكاري في نطاق الموافقة الإيجابية بدرجة كبيرة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تُعزى لمتغير النوع (ذكر– أنثى)، وكذلك لمتغير التعليم (عام – أزهر)، كما توصل البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيري (الخبرة التدريسية) لصالح الخبرة أكثر من عشر سنوات، وكذلك تبعًا لمتغير الدورات التدريبية، وجاءت الفروق لصالح الحاصلين على الدورات.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات – التربية العفوية – التفكير الابتكاري – مرحلة التعليم الأساسي.

Attitudes of basic education stage teachers towards spontaneous education as an approach to develop innovative thinking among pupils "a field study"

Abstract:

The learner is one of the most important pillars of the educational situation, and the reliable element in the success of the development process in the future. All reform paths should end in his favors. Hence, it was necessary to provide him with experience that qualifies him to keep pace with the cognitive and technological development, in addition, the requirements of the 4th and the 5th Industrial Revolutions, and the applications of artificial intelligence, to the extent that he can actively participate in creating these events. Hence, the research aimed at developing innovative thinking among pupils of the basic education stage through the approach of spontaneous education, and knowing the attitudes of teachers towards this, using the descriptive approach, and the questionnaire as a tool for collecting data. The research reached results ; the most prominent are : The attitudes of the sample individuals towards Spontaneous education as an approach for the development of innovative thinking came in the scope of positive approval within a large degree. There are no statistically significant differences among the responses of the sample individuals due to the gender variable (male / female) and the education variable (governmental / Al-Azhar). The research also found that there are statistically significant differences due to the two variables (teaching experience) in favor of more than a ten-year experience, and the variable of (training courses), and the differences came in favor of those who received the courses.

Keywords: Attitudes - Spontaneous Education - Innovative Thinking - Basic Education Stage.

الإطار العام للبحث

المقدمة:

تعد مرحلة التعليم الأساسي هي المرحلة التي يكتسب فيها التلاميذ المهارات، والقيم، والاتجاهات، والعادات بل هي الأساس الذي يبنى عليه النجاح في المراحل اللاحقة، كما تمثل البوتقة التي تنصهر فيها شخصيات التلاميذ، ومن خلاله يتم وضع اللبنة الأولى للمواطنة، والهوية الشخصية ولذا يرى المهتمون بالدراسات النفسية أن السنوات الأولى من حياة الطفل ذات أهمية لحياته مستقبلًا وأن كثيرًا من المتاعب والمشكلات تعود جذورها إلى نوعية التعليم في مرحلة التعليم الأساسي والشيء بالشيء يذكر فإن أي قصور أيضًا في تلك المرحلة لا يمكن معالجتها في المراحل اللاحقة إلا بشق الأنفس.

وتتسم المرحلة العمرية المصاحبة لمرحلة التعليم الأساسي بأنها هي مرحلة الاستعداد الفطري لتشكل الملكات الرئيسية لدى الأطفال ومنها ملكات التفكير والمهارات العليا فضًلا عن أن لها العديد من السمات منها: غياب العقل الواعي وبروز اللاوعي كسمة لتلك المرحلة، وقدرة الطفل على التعايش مع الغموض واللامنطقية، كما يكون دماغ الطفل في حالة في من الليونة وعدم النضج الكافي، بالإضافة إلى ضعف التركيز الذهني والقدرة العالية على المحاكاة والتقليد؛ ومن ثم اكتساب مهارات التفكير الابتكاري (مراد، ١٩٩٥، ١٤٣)

وتجدر الإشارة إلى أن ثمة خصائص للنمو العقلي والجسمي تتسم بها تلك المرحلة تفوق غيرها من المراحل منها: سرعة التأثر بالمعلم واعتباره قدوة يُحتذى بها في كل شيء في حركاته، وسكناته ولذا قال "عمرو بن عتبة" لمعلم ولده في مرحلة الصبا ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت" فضًلا عن أن تلك المرحلة تكون دماغ الطفل فيها لينة سهلة الانقياد؛ ومن ثم يمكن غرس القيم والاتجاهات والملكات العليا بشكل تلقائي ومن بين تلك الملكات تأتي ملكات التفكير الابتكاري؛ لما لها من دور مهم لرفع مستوى رفاهية الإنسان وتطور أدائه وإشباع رغباته والوصول إلى المستوى الآمن من الصحة النفسية، ومما زاد من أهمية تعليم التفكير الابتكاري في تلك المرحلة العمرية؛ زيادة حدة وصعوبة المشكلات المجتمعية الى حد أصبح معه اكتساب المعرفة وحده دون إتقان مهارات التفكير الابتكاري يعد ضعفًا ونقصًا فالمعرفة لا يمكن الاستفادة منها دون

تفكير ابتكاري يدعمها، فضًلا عن أن تعليم التفكير يُعد طلاب المرحلة الأساسية للمستقبل الذي يتسم بدرجة عالية من التعقيد، والذي يحتاج إلى إتقان العديد من المهارات كحل المشكلات واتخاذ القرار وتقديم المبادرات المختلفة وبلا شك من أن تلك المهارات هي من مهارات التفكير الابتكاري (الربيعي، ٢٠١٩، ٥٠).

وتعددت المداخل والاستراتيجيات لتنمية التفكير بأنواعه المختلفة ومن بين تلك المداخل مدخل التربية العفوية، والذي تنبع أهميته من الطفرة الحالية في التعليم والتركيز حول المتعلم وخاصة على الجانب العفوي من نشاطه في محاولة للوصول إلى ترسيخ قيم الثقة والإبداع والعمل التعاوني بحيث تكون نابعة من داخل الفرد وليس مفروضة عليه من قوة خارجية، ومن هنا تعالت النداءات العالمية تأكيدًا على هذه الاتجاهات ومن ذلك الاهتمام العالمي ما تم في عام ٢٠٠٤ من انعقاد لمجلس الحكمه العالمي في نادي بودابست بالتعاون مع اللجنة العالمية للوعي والذي أكد على الجانب المعرفي العفوي للأفراد مشيرًا إلى أنها أهم مظاهر تكوين الفرد السوي وأن إهمال هذه الجوانب يولد العديد من المشكلات المستقبلية (الشريف، ٢٠١٨، ٨٣).

ونظرًا لأن أي تطوير أو إصلاح في العملية التعليمية يبدأ وينتهي عند المعلم على اعتباره الركيزة الأساسية لأي تقدم مؤسسي مجتمعي ولا سيما في العصر الحالي حيث لم يعد المعلم ملقن للمعرفة فقط بل أصبح موجهًا، ومنسقًا، ومحفزًا للمتعلمين قادرًا على فهم خصائصهم النفسية وحاجاتهم المجتمعية، ومن ثم لزامًا عليه تأمين المناخ المناسب لضمان نمو قدراتهم العقلية وتنمية ميولهم وإعدادهم لمواجهة مطالب الحياة في عصر يتسم بالسرعة وتغير الأدوار بين عشية وضحاها؛ ومن هنا جاء هذا البحث لسبر أغوار مفهوم التربية العفوية، ودورها في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر معلميهم.

مشكلة البحث:

يعد تنمية قدرات التفكير الابتكاري للأفراد عامة ولتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بخاصة أحد الأهداف التربوية، والمساعي التعليمية التي تسعى المجتمعات الى تحقيقها والوصول اليها من خلال برامجها التربوية المقصودة وغير المقصودة، ولا سيما في المجتمعات الأقل تقدمًا بغية اللحاق بمصاف في الدول المتقدمة وتطوير قدرات الفرد؛ ومن ثم

يمكننا القول بأن تطوير المجتمعات والشعوب رهين الصلة بالابتكار والإبداع (العدروسي، ٢٠٠٢)

وأكدت العديد من الدراسات **كدراسة الحلاق (٢٠١٠، ٦٧)** على تحسين وتنمية التفكير الابتكاري وهو بمثابة مطلبًا جوهريًا لكل المجتمعات لكونه يمنح الخريجين القدرة على مواجهة تحديات الحياة بما يمكنهم من الوصول إلى الحلول الملائمة لما يعترضهم من ملمات، ويمكنهم من التعامل مع مختلف مصادر المعرفة ويمنحهم آلية الانتقاء المعرفي في ظل هذا الزخم المعلوماتي.، كما أوصت **دراسة مخلوف (٢٠٢٠)** بضرورة إجراء دراسة تربوية للتعرف على اتجاهات المعلمين نحو مداخل وبرامج تنمية التفكير الابتكاري.

ولقد أُقيمت العديد من المؤتمرات التي نادت بأهمية تبني التفكير الابتكاري؛ حيث دعا المؤتمر السنوي الحادي عشر للمنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم سنة (٢٠١٩) المنعقد في القاهرة إلى ضرورة تنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ من خلال الأساليب والمداخل المناسبة لذلك كطرح الأسئلة المناسبة، وبيئة التعلم النشط والتعلم وغيرها (المطيري، ٢٠٢٢، ١٩٠)

وانطلاقا من هذا تبنى البحث الحالي مدخل التربية العفوية لتنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر معلميهم، حيث أكدت دراسة الشريف (٢٠١٨، ٨٣) على أن التركيز على الجانب العفوي في التعليم من شأنه ترسيخ قيم الثقة، والإبداع، والعمل التعاوني؛ ومن ثم فإن التربية العفوية تعد مدخلًا لتحقيق العديد من التوجهات المستقبلية في التربية كتفريد التعليم والتعلم الإبداعي، وتنمية مهارات الابتكار وفي ضوء العرض السابق يمكن صوغ مشكلة البحث في كيفية الإفادة من مفهوم التربية العفوية لتنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي و اتجاهات المعلمين نحو ذلك **وعلى هذا تكمن مشكلة البحث في الأسئلة التالية:**

- ما اتجاهات معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمصر نحو التربية العفوية كمدخل لتنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ؟
- ما الاطار الفلسفي للتعليم الأساسي في مصر؟
- ما الأسس الفكرية لمفهوم التربية العفوية؟

- ما الإطار الفكري لمفهوم التفكير الابتكاري؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيًا بين اتجاهات معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمصر تبعًا لمتغيرات (النوع)، والخبرة بالتدريس، **ونوع التعليم (عام – وأزهري)** ؟
- ما التوصيات والمقترحات لتفعيل مدخل التربية العفوية في تنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ؟

أهداف البحث:

استهدف البحث التعرف إلى:

- المنطلقات الفكرية لمفهوم التربية العفوية.
- الإطار الفكري لمفهوم التفكير الابتكاري.
- الأطر الفلسفية لمرحلة التعليم الأساسي بمصر.
- رصد اتجاهات معلمي مرحلة التعليم الأساسي نحو التربية العفوية تبعًا لمتغيرات البحث.
- التوصيات والمقترحات لتفعيل مدخل التربية العفوية في تنمية التفكير الابتكاري .

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث الحالي من خلال سرد أهميته النظرية، والتطبيقية، وذلك كما يلي:

الأهمية النظرية للبحث، وتتمثل في:

- من المأمول أن تضيف هذه الدراسة أفكارًا جديدة حول أساليب ومداخل تنمية التفكير الابتكاري المتمثلة في التربية العفوية، وبخاصة في مرحلة التعليم الأساسي.
- توجيه الاهتمام نحو التربية العفوية لما لها من فوائد تُرجى للعملية التعليمية.
- إثراء الأدب التربوي فيما يتعلق بالتمركز حول المتعلم، والذي يُعد أحد مداخل التغيير والتطوير لتنمية رأس المال البشري؛ كي يكونوا قادرين على مواجهة التحديات، التي يفرضها عصر الرقمنة والذكاء الاصطناعي.

الأهمية التطبيقية للبحث، وتتمثل في:

- تقديم بعض المقترحات التي من شأنها أن تفيد المعنيين بتطوير العملية التعليمية.

- من المتوقع أن يستفيد من هذا البحث القائمين على العملية التربوية من أجل إعداد برامج لتدريب المتعلمين على التربية العفوية ودورها في تنمية الأبداع والابتكار، وكذلك تفيد الباحثين والتربوين أثناء إجراء بحوثهم في هذا الصدد.

المنهج المستخدم:

استخدم البحث المنهج الوصفي من أجل الإجابة على تساؤلاته، حيث يتناسب هذا المنهج مع أهدافه وهو "أسلوب يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع وتسهم بوصفها وصفًا دقيقًا، كما استخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وطبقت على عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسية بمحافظات (المنوفية- البحيرة) قوامها (١١٢).؛ ووقع الاختيار على هاتين المحافظتين لسهولة التطبيق حيث يقطن الباحثان، ولما لهما من خصائص ديموغرافية ممثلة لمعظم محافظات مصر مما يسمح بتعميم النتائج بعد ذلك.

المصطلحات:

تتبنى الدراسة المصطلحات الأتية:

التربية العفوية: عرفتها الشريف (٢٠١٨، ٨٧) بأنها "القدرة على تأصيل الكثير من السلوكيات الإيجابية ومن أهمها الشعور بالمسئولية، والمثابرة في الأداء، والمعرفة الدقيقة بأوضاع المناخ التعليمي التي تساعد على تلقائية الفعل الأخلاقي لدى المتعلم.

ويعرف البحث التربية العفوية إجرائيًا بأنها: أحد المداخل التربوية التي يُعول عليها في تنمية العديد من القدرات العقلية، والملكات الفكرية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي"

التفكير الابتكاري: Creative thinking

يرى تورانس " Torrance" أن التفكير الابتكاري هو العملية التي من خلالها يتم إدراك الثغرات والحلقات المفقودة، لمحاولة صياغة فرضيات جديدة والتوصل إلى نتائج محددة بشأنها، وتعميم تلك النتائج بعد اختبار صحتها.

وإجرائيًا هو: نمط من التفكير للبحث عن حلول جديدة للمشكلات التقليدية في المجتمع بهدف تحقيق مستويات متقدمة في التنمية الشاملة والمستدامة.

مرحلة التعليم الأساسي: تعرفه المنظمة العالمية لرعاية الطفولة ولأمومة (اليونسيف): بأنه التعليم المطلوب للمشاركة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأن يشمله محو

الأمية الوظيفية التي تجمع بين القراءة والكتابة والحساب مع المعارف والمهارات اللازمة للنشاط الإنتاجي وتخطيط الأسرة وتنظيمها والعناية بالصحة والنظافة الشخصية ورعاية الأطفال والتغذية والخبرات اللازمة للإسهام في تطور المجتمع.

وتُعرف إجرائيًا بأنها: المرحلة العمرية المقابلة لسن الطفولة، بحيث يكون تشكيل الملكات العقلية معها أكثر طواعية وانقيادًا.

الدراسات السابقة:

١- تناولت العديد من الدراسات مفهوم "التربية العفوية" في الجانب التربوي والعلاقة بينها وبين العديد من الاتجاهات والمداخل التربوية الحديثة ومن تلك الدراسات **دراسة " روثي الون"١٩٩٦ بعنوان العفوية العاقلة**، والتي تبين أن الأشخاص باستطاعتهم التعلم وفق ما لديهم من خبرات وقدرات، مما يتطلب هذا مزيدًا من التدريب على استدعاء الأفكار بوضوح بالإضافة إلى التدريب على المهارات التي تعزز وتدعم التفكير الابتكاري لدي طلاب المدارس.

٢- **دراسة (مارجريت Margaret 2001) بعنوان "الفن العفوي في التربية والعلاج النفسي"** حيث أكدت تلك الدراسة على أهمية العفوية في كل من التربية والعلاج النفسي من عدة وجوه: تستخدم كوسيله للتوجيه وسبر أغوار النفس البشرية ومعرفة الذات الفردية بشكل أعمق وأدق، بالإضافة إلى تطوير أشكال جديدة من التكيف البشري. وأشارت الدراسة إلى أن اللاوعي هو المخزون الحيوي الذي تستمد منه أشكال التعبير الإبداعي سواء أكان المنتج قيمة فنية عظيمة أم شيء عادي غير مهم.

٣- **دراسة (وليامز جاي Gaye, Williams ٢٠٠٧)** بعنوان التجريد في سياق التعلم التلقائي الرياضي " Abstracting in the context of spontaneous learning mathematics" والذي أوضحت أ ن العفوية في التعليم تستخدم للإشارة إلى عدم السببية في إجراءات التدريس، والتنظيم الذاتي للطلاب في عملية التفاعل التعليمي، ولا تعني بالضرورة غياب العناصر التي يتفاعل معها الطالب، كما أشارت إلى أن العفوية في التعليم هي عملية اكتشاف التعقيدات تدريجيًا، واقترحت الدراسة زيادة فرص البحث في النشاط العفوي بما ينمي التفكير الإبداعي.

٤- بينما تحسم **دراسة (جنيفر روستش ٢٠١٢) والتي جاءت بعنوان " العفوية والتنظيم"** جدلية العلاقة بين العفوية والتنظيم حيث تتجلى تلك العلاقة عندما تندلع النضالات العفوية فتفتح معها آفاقًا مرئية وتخرج معها الطاقة الكامنة والإبداع والمواهب الفردية للبشر العاديين، مما دفع بعالم الاقتصاد الشهير كارل ماركس تفسير التغيير الاجتماعي في ضوء مبدأ العفوية.

٥- **دراسة محمود ٢٠١٣** وكانت بعنوان دور المعلم في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة حيث استهدفت الدراسة تحديد معالم دور المعلم في اكتشاف و تنمية الابتكار لدى الطلبة وتحديد أهم الكفايات التدريسية التي ينبغي أن يتسم بها المعلم لأداء هذا الضوء واستخدم الباحث المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة الى ان الابداع عفوي في جزء كبير منه ويوجد عند كل إنسان ولكن بنسب متفاوتة ومهمة التربية الكشف عنه وتنميته المداخل والاستراتيجيات المناسبة ووسط الدراسة بضرورة أن يتسم المناخ المدرسي بالديمقراطية كما اوصت بضرورة تدريب المعلمين على ممارسة استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

٦- **وجاءت دراسة "جين هيويس" (٢٠١٤)** والمعنونة " دور اللعب الحر العفوي في تعزيز الصحة الاجتماعية والعاطفية في الطفولة المبكرة" لتبرهن على إمكانات الجانب العفوي في تعزيز القدرة البشرية على الاستجابة للشدائد والتعامل مع ضغوط الحياة اليومية، وبناء ذخيرة من الاستجابات التكيفية والمرنة للأحداث غير المتوقعة، في بيئة منفصلة عن العواقب الحقيقية لتلك الأحداث كما تساعد العفوية في الحفاظ على التوازن الاجتماعي والعاطفي في أوقات التغيير السريع والتوتر من خلال الشعور بالتدفق – الشعور بأننا ننتقل إلى مكان آخر، خارج الزمن.

٧- **تشير دراسة تستوني وآخرون (٢٠١٦)** وكانت بعنوان "العفوية كعامل للتنبؤ بالرفاه" إلى العلاقة السببية بين العفوية، والرفاهية النفسية، وتؤكد الفرضية القائلة بأن مستوى عالٍ من العفوية مرتبط سلبيًا مع انخفاض مستوى الرفاهية وإيجابية مع الاكتئاب طبق البحث على طلاب إيطاليين ونمساويين، بلغ عددهم ١٦٦ طالبًا إيطاليًا و١٤٦ طالبًا جامعيًا نمساويًا، وأوضحت النتائج وجود علاقة سببية بين العفوية المنخفضة والمعاناة النفسية. النتائج التي تم الحصول عليها تؤكد النموذج صحة الفرضية، والتي تظهر علاقة سببية سلبية ذات دلالة. إن

التحقق من هذا النموذج النظري على العينات المنتقاة يسمح لنا بتمهيد الطريق للاستخدام المستقبلي في المجال التربوي والنفسي. علاوة على ذلك، تشجع هذه النتيجة على إجراء المزيد من البحوث في المجال التعليمي.

٨- وتنظر "**دراسة الشريف ٢٠١٨**" إلى مفهوم التربية العفوية كمدخل لتحقيق العديد من توجهات التربية المستقبلية، مثل ما وراء العمليات المعرفية وتفريد التعليم، وغيرها من التوجهات التي تركز على المتعلم وقدراته المتفردة وإعداده التقرير مصيره وتطوير قدراته وخبراته، وقد استهدفت الدراسة تحديد أبعاد الإطار التنظيري لمفهوم التربية العفوية من خلال تحليل الأصول النظرية والفكرية للتربية العفوية، وإيضاح مبادئ التربية العفوية، والإلمام بمرتكزات التربية العفوية في ضوء التوجهات والأهداف القومية للتعليم في مصر من خلال طرح التوجهات والأهداف التعليمية القومية في مصر ورصد الاتجاهات التربوية الحديثة التي يمكن ان تحققها التربية العفوية وصولا إلى رؤية استراتيجية للإفادة من مفهوم التربية العفوية في تطوير العملية التعليمية في ضوء التوجهات والأهداف القومية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات التي تناولت المفاهيم التربوية المتعلقة بمفهوم التربية العفوية، وكذلك الاتجاهات التربوية الحديثة، وتم تناولها بالتحليل النقدي لتحقيق هدف الدراسة واستخلاص الأهداف والتوجيهات القومية للتعليم في مصر بعد مراجعة الخطة الاستراتيجية لتطوير التعليم ٢٠١٤- ٢٠٣٠م. وتوصلت الدراسة إلى وضع الرؤية الاستراتيجية من خلال وضع أسس فكرية وإجراءات تطبيقية تمكن من إحداث تحول نوعي في البرامج والممارسات التربوية، لتحقيق مخرجات تنسجم مع الأهداف الفردية والمجتمعية، من واقع فلسفة تعليمية تعمل على رفع كفاءة النظام التعليمي، وزيادة فاعليته الاستثمار إمكانات كل من الطالب والمعلم، وإيجاد البيئة التعليمية المناسبة المحفزة لكل منهما، وفرض الاتجاه نحو استراتيجيات وأساليب تعلم حديثة، والسعي لمساعدة المتعلمين على تحسين تعلمهم.

٩- **دراسة غنيم (٢٠٢١)** كانت بعنوان تصور مقترح لتفعيل أدوار معلم التعليم الأساسي بمصر في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة واستهدفت الدراسة وضع تصور مقترح لأدوار المعلم على ضوء الثوره الصناعيه الرابعه واستخدمت المنهج الوصفي والاستبانة كأداة

لجمع البيانات وطبقت الأداة على عينة عشوائية قوامها(١٠٨٤) مفردة في توصلت الدراسة إلى أن أهم أدوار المعلم في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة هو دوره كمعلم للتفكير الابتكاري وأوصت بضرورة تبني المداخل الحديثة تنميته لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن معظم الدراسات السابقة أتفقت على أهمية وضرورة تنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ، وتعاظم دور المعلم في ذلك كدراسة (محمود، ٢٠١٣)، ودراسة (غنيم ٢٠٢١)، كما أوصت دراسة (تستوني ٢٠١٦) على ضرورة إجراء دراسة تربوية للتعرف إلى اتجاهات المعلمين نحو مداخل تنمية التفكير الابتكاري، في حين أشادت دراسة الشريف (٢٠١٨) بالتربية العفوية كمدخل لتحقيق التوجهات الحديثة في التعلم كتفريد التعليم، والتعلم من أجل الحكمة، واتقان التعلم، وتنمية الإبداع والابتكار، ولقد أوضحت دراسة جنيفر (٢٠١٢) جدلية العلاقة بين العفوية، والتنظيم الذي يقود إلى الابتكار والإبداع، ومن هنا يمكن القول بأن البحث الحالي قد اتفق مع الدرسات السابقة في وحدة الهدف وهو دراسة المداخل التربوية الحديثة لتطوير العملية التعليمية، وفي استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، ولكن اختلف معها في التركيز على استخدام مدخل التربية العفوية في تنمية التفكير الابتكاري لدي التلاميذ في الصفوف الأولي لسهولة تشكيل الملكات، وعمد إلى التعرف على اتجاهات المعلمين في ذلك؛ انطلاقًا من أهمية دور المعلم في ذلك فضًلا عن معرفتهم بالعقبات التي تحول دون ذلك، وآليات التغلب عليهم.

الأطار النظري للبحث

أولًا: التربية العفوية:المفهوم، والأهمية:

يحظى البعد العفوي في الفعل الإنساني بأهمية كبيرة في جميع المقاربات السيسيولوجيه التي تتناول الظواهر الاجتماعية بالتحليل والدراسة، والذي يعنى بالانتقال من الموجه إلى اللاموجه في السلوك الإنساني مما يشكل ميدانًا خصبًا للإبداع، والابتكار في العملية التعليمية.

ونظرًا لما يشهده التعليم من اهتمام ملحوظ في كافة أنحاء العالم، اهتمامًا يركز على المتعلم وقدراته، ومهاراته الذاتية؛ لترسيخ قيم التعاون، والصداقة، والإبداع، والثقة بالنفس؛ من

خلال مجموعة من الآليات والبرامج التعليمية التفاعلية (كالمرح، واللعب، والضحك، والتهريج، واختراع القواعد، والقصص الفكاهي) وفيها يُحفز المتعلم على تحمل المخاطر، والتعبير عن النفس في محيط آمن في محاولة جادة لبناء أُسس الفردية في إطار القيم الجمعية وهو ما اصطلح عليه بين علماء التربية باسم التربية العفوية "spontaneous education". (Meyer et al,2008,1-6.)

ويقصد بالتربية العفوية: تلك العملية التي تُعنى باكتشاف التعقيدات تدريجيًا عن طريق مؤشرات لغة الجسد إيجابية التأثير في الموقف التعليمي، ولا تعني العفوية في التعليم بالضرورة غياب العناصر التي يتفاعل معها الطالب، بل تعني عدم السببية في إجراءات التدريس، والتنظيم الذاتي للطلاب في عملية التفاعل، بالإضافة إلى تعلم الطالب الناتج عن المعلم. (Williams, G.2007)، وتُعرف أيضًا بأنها "عملية إيقاظ الوعي الباطني، والملكات الداخلية للإنسان ممثلة في مجموع الأحكام والمسلمات الذهنية الخفية التي تتحكم في عملية المعرفة، والتفكير الإبداعي لدى الفرد بطريقة لا شعورية. (دعاء الشريف، ٢٠١٨، ٨٨)

ويجدر القول بأن مصطلح العفوية، يقتضي التفاعل بين مختلف الأبعاد (المعرفية، والوجدانية، والاجتماعية، والأخلاقية، والتربوية) في سياق اجتماعي، وقيمي تتجلى آثاره في المجتمع سلوكيًا في مجموعة من المهارات مثل: مهارة حل المشكلات، إدارة أمور الحياة، تحديد الأولويات والغايات. وتختلف التربية العفوية عن نظيرتها التقليدية في كونها تشمل انعكاس للمواهب والقدرات الذاتية للفرد في حالة من التوازن بينها وبين قيم المجتمع تحقيقًا للصالح العام (شاهين، ٢٠١٠).

وتتجلى أهمية التربية العفوية في كونها تفيد في تغيير السلوك الإنساني غير المرغوب، وتعديله وتطويره من خلال آليتي (المحو- والإغفال)، وذلك عن طريق توقف التعزيز بنوعيه المستمر والمتقطع؛ مما يحدث تجاهل للسلوك المراد تغييره وعدم الانتباه إليه (Montessori,2014)، كما أنها تقود إلى قولبة الشخصية الإنسانية؛ لتحقيق تمثل القيم، والمبادئ الأخلاقية، والتعليمية، فضلًا عن أن التربية العفوية تحوي بين طياتها العديد من المعاني ذات الأهمية في الفضاء التربوي، ومن ذلك فإن القول بالبعد العفوي في التربية يشير إلى نوع من الأشكال ذات الأصالة والتفرد، وتعبر عن الفردية في جانبيها الواعي واللاواعي،

كما تتضمن معاني الاندماج، والرفض، والمقاومة، والصراع كشكل من أشكال الاندماج (Synodi & others, 2015) بالإضافة إلى أنها تحمل عطاًء رفيعًا من أشكال التعبير الابداعي مما دفع بأحدهم للتعبير عنه بهندسية العفوي ومنطقية التلقائي (شاكر، ١٩٨٤).

كما تتلاءم العفوية مع مجموعة من المفاهيم وثيقة الصلة بالعملية التعليمية ومنها (النشاط– والجوهر – والقوة)، وتستخدم العفوية في التعليم كأداة للتوجيه، ومعرفة الذات بشكل أعمق، وتطوير أشكال جديدة من التكيف البشري، كما تعبر عن المخزون الحيوي الذي تستمد منه أشكال التعبير الإبداعي سواء أكان المنتج فنًا عظيمًا أم غير مهم، (Naumburg, M.,2001) هذا وتفيد العفوية في السياق الاجتماعي في عملية التنظيم المجتمعي، والتغيير الاجتماعي على حد تعبير (كارل ماركس). (Jennifer Roesch,2012).

وتتسم التربية العفوية بأنها: تولي الفرد المكانة الأهم في العملية التعليمية، من خلال مجموعة من الآليات التي تعلي من قيمة الفرد وتصقل مهاراته، وقدراته الشخصية، وهي: أثر الجماعة، أثر التشكل، الأثار المختلفة، الصدفة، أثر الانبثاق، كما تؤكد على أن تحتل الحياة الشخصية للمتعلم الصدارة في العملية التعليمية، يضاف إلى ذلك أن التربية العفوية تعد مدخًلا لتحقيق العديد من اتجاهات التربية المستقبلية: كالتعلم بغير أهداف – اتجاه ما وراء العمليات المعرفية – تفريد التعليم– التعليم من أجل الحكمة؛ وغيرها من الاتجاهات التي ترسخ الاتجاه المعرفي القائم على الفطنة والتأمل، والبصيرة، والتنظيم الانفعالي، والنظرة الشمولية للأمور (دعاء الشريف، ٢٠١٨، ٨٣)

ومن مزايا التربية العفوية أنها تساعد على التكيف بسهولة أكبر مع الظروف المتغيرة بقدر من المرونة العالية، وتؤدي إلى الانسيابية، والتدفق في الأفكار والذي يقود بدوره إلى الإبداع، والابتكار، فضًلا عن أن التربية العفوية تحقق للفرد مزيدًا من الرفاه، والسعادة؛ وما ذلك إلا لأن الفرد يسلك في الموقف التعليمي وفق حالته النفسية، والمزاجية (Danscotti,2015, https://www.elitedaily.com)

أسس ومبادئ التربية العفوية.

للتربية العفوية في السلوك الإنساني العديد من المقاصد، والمبادئ التي ترسي دعائمها، ومن ثم تؤتي ثمارها المرجوة في العملية التعليمية والحياة بصفة عامة وهي:

١- صحة التوجه:

وبمقتضاه ينبغي أن يتعلم الأفراد وفق إرادتهم، وميولهم، واتجاهاتهم النفسية ويكون دور المعلم مجرد استشاري، يشارك المتعلمين في وضع الخطة التعليمية المقترحة وتصميم مواقف تعليمية تبدو لأول وهلة عفوية بالدرجة الأولى، وعلى المتعلمين التعامل مع اختياراتهم منذ البدايات وحتى النهايات.

٢- وحدة الأثر:

وتعني وحدة الأثر الداخلي التي تؤدي إلى وحدة الفعل؛ لخدمة الحالة النفسية الراهنة عن طريق تذليل المادة العلمية وفق مبدأي الرغبة والحاجة.

٣- اتصال الأثر:

ويقصد به اتصال الخبرة بالخبرة في تسلسل صاعد تتداخل فيه المواقف التعليمية بالأنماط السلوكية، بحيث لا يشعر المتعلم بفارق النقلة من الخبرة السابقة إلى الخبرة اللاحقة، والطريق الوحيد لدمج مواقف التعلم بالنمط السلوكي هو (المدرسة- البيئة) أو (البيئة- المدرسة).

٤- وحدة الرجع:

أن تؤدي عملية التعلم إلى رجع متكامل في ذاته وفي الممارسة، بمعنى أن يؤدي التعلم في الموقف الواحد إلى سلوك لا جزء من سلوك، وأن تتكامل فيه عناصر الهدف، وأن تضع المتعلم في قضايا تعليمية ذات بنى منطقية.

٥- اتصال الرجع بالرجع:

ويحدث ذلك إذا توافق الرجع مع أثر، وإذا دام الأثر بين كل رجع ورجع. (خوري صقر، ١٩٩٦، ١٣١- ١٤٦).

ويضاف إلى ما سبق أيضًا العديد من المبادئ التي تقوم عليها التربية العفوية، وذكرها بعض التربويين ومنها:

- تعليم الشرط الإنساني:

ويعتمد هذا المبدأ على تنمية الوعي الإنساني بالطبيعة الفردية، والاجتماعية؛ مما ينفي الازدواجية عن الفرد، ويعمق مفهومي الوحدة، والتنوع البشري على قدم المساواة، فالكائن البشري تتمثل وحدته في قلب تنوعه، وتنوعه داخل وحدته، حتى لا يدعي أحد الحق في تنميط الأخر وفق مناهجه، وتلك من ضرورات الشرط الإنساني، الأمر الذي يزيد من قدرة المتعلم على التواصل، والتفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الأخرين، والقدرة على معرفة الصواب والخطأ من السلوك بطرق أخلاقية، مما يعني أن المهارة العفوية ترتكز على العاطفة، والإدراك، والطابع الأخلاقي الناضج يعتمد على التكامل بين العاطفة، والحدس، والاستدلال.(Narvaez, D.2010, Zautra, et al, 2015)

ويؤكد التربويون على أهمية التفكير ومهاراته في تعليم الشرط الإنساني؛ بهدف الوصول إلى تلميذ مفكر جيد يمكنه التعامل مع مشكلات الحياة، ومن ثم عمل القائمون على النظم التربوية على استحداث الأساليب والاستراتيجيات التي تُكسب التلاميذ مهارات التفكير وأنماطه ومن بين ذلك التربية العفوية، ففي عام (١٩٥٦م) صدرت العديد من المبادرات الدولية لتعليم التفكير أشهرها (بلوم) وأعوانه حيث ظهر اهتمام هائل بتعليم التفكير باعتباره وسيلة لرفع المستويات التربوية وتنمية وتطوير الدمج الاجتماعي مما يزيد من القدرات الإبداعية لدى التلاميذ وقدراتهم على حل المشكلات ودفع مسيرة الاقتصاد والتنمية.(هويدي، ٢٠١٦، ٣٧٥)

ويجدر القول بأن تعليم التفكير في نطاق التربية العفوية يمكن أن يتم من خلال مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات منها: التعلم بالاكتشاف، وبرامج المعالجة اللغوية والرمزية، وبرامج العمليات المعرفية التي تركز على المهارات المعرفية مثل: المقارنة، والتصنيف، والاستنتاج وغيرها.

- تنمية الذكاء الشخصي:

وتبرز أهمية الذكاء الشخصي في القدرة على تشكيل السلوك، ويزيد من قدرة الفرد على تمييز الواقع، وإشباع هواياته، وإدراك مشاعره ودوافعه والاستفادة من القدر المعلوماتي المتاح في التخطيط لشئون حياته واتخاذ ما يتناسب معه من قرارات، وتحديد جوانب القوة والضعف لدى الفرد مما يقلل من نسب الفشل والعشوائية،

ويتكون هذا الذكاء الشخصي من: المعرفة الشخصية، ويقصد بها الأفكار والقدرات الشخصية الخاصة بالفرد، عمليات التفكير الذاتي: وهي المعرفة المتغيرة التي تُستخدم في الوصول إلى الأهداف الشخصية، فاعلية الذات الاجتماعية: وتعني القدرة على انتساب ذات الفرد إلى الأخرين والتحكم في العلاقات الشخصية. (جعفر، ٢٠٢٠، ٢٠، ٢١)

- اعتماد النماذج التربوية الانثروبولوجية:

يؤكد علماء التربية على الجانب التحليلي جنبًا إلى جنب مع الجانب الوصفي في دراسة الانثروبولوجيا في تعرضها للوظائف الاجتماعية للنظم التربوية، فيما يعرف باسم الدراسة الفيزيولوجية بحيث يكون البناء القيمي على المستوى العفوي أشد أهمية وعمقًا بسبب النمو المطرد للنزعة الفردية، وهذا ما تهدف إليه النماذج التربوية الانثروبولوجية من حيث تحديد خصائص المتعلم الفردية، والسياق الاجتماعي وعملياته، مما يستلزم ظهور أشكال جديدة من الأنماط التربوية تستخدم المنهج المتكامل في الدراسات التربوية لتحديد مظاهر التداخل والترابط بين الفرد والمناخ التربوي وحجم التأثير المتبادل بينهما في نطاق البناء الاجتماعي. (وطفة، ٢٠٢٢، https://www.aranthropos.com)

مما سبق يمكن القول: إن التربية العفوية متشعبة المداخل، والأغراض، تصب في بوتقة واحدة وهي التأكيد على النزعة الفردية للمتعلم، والسعي الدؤوب نحو إشباع هواياته، ورغباته، في إطار القيم الجمعية، وهي بذلك تؤكد على الابداع، الذي تتجلى فيه قدرات، وميول المتعلمين، ويقتصر فيه دور المعلم على التوجيه والإشراف.

المداخل، والنظريات المفسرة للتربية العفوية:

تعد العفوية مفهومًا غامضًا من الناحية النظرية ولا يعرف مصدرها الدقيق" ومن الناحية الفلسفية، حلله فلاسفة أمثال: سبينوزا، ديكارت، هيوم، كانط، هيجل، بيرس، بيرجسون وغيرهم، بطرق يصعب ترجمتها إلى مصطلحات نفسية، وفي الواقع، هي بمثابة البوابة الرئيسية للتفكير الإبداعي؛ لأن عفويتهم تجعلهم مبدعين

لأنفسهم وللكون بأسره، وتتطلب هذه المهمة العملاقة تطوير قدرة الفرد على أن يكون مرنًا وقابلًا للتكيف بدلاً من أن يكون صلبًا، ولقد حدد "مورينو" في وقت مبكر أصل هذه الخاصية ،لدرجة أنه يذكر أن فكرة إعطاء مكان للأحلام في "مسرح العفوية مستمد من ملاحظته للإبداع والحرية في سلوك الأطفال ، حيث طور نظرياته عن العفوية، والإبداع ، حيث كانت الأولى هي الافتتاحية إلى الثانية. (Testoni,2016,11-23)

ويشغل مفهوم العفوية حيزًا كبيرًا من الفلسفات والنظريات التي ركزت على جوهر الإنسان وطبيعة العقل البشري، وظل مفهوم العفوي حاضرًا في كل المقاربات الفكرية من خلال تأثيره على الظواهر الاجتماعية، وفيما يلي أهم المداخل النظرية التي تناولت مفهوم العفوية بالتفسير وهي:

١- النظرية العفوية في التعليم عند (مورينو):

يرى مورينو أن التعلم العفوي يمر بمرحلتين:

- الاستعداد: وهو مجموع ما تكون داخل اللاوعي من المشاعر والأفكار خلال عمليات التواصل الإنساني سواء في مجتمع التعلم أو الحياة اليومية مما يتشكل من ذلك الخبرة والتي تخفي بداخلها ثوابت الفرد المختلفة (اجتماعية- نفسية).
- الإبداع: وهي مجمل الممارسات التربوية التي مارسها الطفل أو تأثر بها وهذه المرحلة تمارس العفوية تأثيرًا كبيرًا عليها.

وللتعلم عند مورينو ثمة خطوات يمر بها وهي: خلق الأدوار، جذب الأدوار، تبادل الأدوار. (دعاء الشريف، ٢٠١٨، ٩١)

٢- التربية العفوية عند إدوارد فون هارتمان:

اعتمد (هارتمان) اللاوعي كأساس فلسفي للتربية العفوية؛ لما له من تأثير على التلاميذ من خلال عدة عمليات وهي: (أدهم، ١٩٦٨، ٥٣٨- ٥٦٤)

- التفاعل: وهو سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين الأفراد والجماعات.
- المرونة: ويقصد بها أن يتصرف الأفراد في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد.

- الرموز: وهي الإشارات المصطنعة لتسهيل عملية التواصل الاجتماعي.
- الوعي الذاتي: وهو القدرة على تمثل الدور.

٣- المقاربة السوسيوبنائية للتربية العفوية:

تنطلق المقاربة السوسيوبنائية للتربية العفوية من ثلاثة أبعاد وهي: البعد البنائي، ويحوي بداخله على عمليتين وهما:

- الاستيعاب: وهو عملية تلقي المعلومات عن الأحداث وفهمها واستخدامها في نشاط معين.
- المواءمة: وتلعب دورًا مهمًا في التكيف، حيث تقوم بتغيير الأفكار حتى تتسق وظروف الموقف الجديد أو القدرة على تعديل الظروف.

- البعد التفاعلي: وفيه تتفاعل العوامل البيولوجية مع البيئة الفيزيقية، والذات العارفة مع مجموع المعارف، فكلما نما الفرد جسديًا زادت قدرته على الحركة والتفاعل من خلال الملاحظة والتجريب.
- البعد الاجتماعي: ويتعلق بالمعارف الرمزية من قبل الجماعة الاجتماعية وتتم في السياق المدرسي. (جونير، ٢٠٠٥)

٤- المقاربة الكروزيرية (العفوية الموجهة- الفاعل والمنظومة).

وتذهب المقاربة الكروزيرية إلى أن مواقف تكوين الفعل ترجع إلى نوعين من الاستراتيجيات، الأولى منهما: استراتيجية الدور – عدم اليقين، وفيها يكون الفاعل الاجتماعي هو العنصر الرئيسي، ويتم فهم السلوك الاجتماعي ضمن العلاقات التي تستغرق فيها، وضروري أن نفهم الدور الذي ينخرط فيه كل فاعل اجتماعي، الاستراتيجية الثانية: استراتيجية السلطة- عدم اليقين، ترتكز على فكرة أساسية وهي كيف يتصرف الأفراد داخل عالم من الإكراهات كما تفترض تلك الاستراتيجية أن التنظيم الاجتماعي يكون للفاعل فيه سلطة يمارسها على مجموعة من الأفراد .(Yacine,2011)

٥- المقاربة الكانطية للتربية العفوية:

تكمن نظرية كانط في البيداغوجيا (في نظرية التربية) في الاستعداد الطبيعي الفطري العفوي نحو الخير، وأن التربية الموجهة هي التي تنقل هذ الخير العفوي إلى فكرة المبدأ الأخلاقي من وجهة نظر كانط، وتحفز الاستعدادات الخيرة في الطبيعة الإنسانية، ويري كانط ضرورة التوجيه، والانضباط في مرحلة الطفولة من أجل التمكين الاجتماعي، ثم ترك مساحة أرحب للفرد في المراحل العمرية المتقدمة والخروج من حال القسر إلى النطاق العفوي والتي تظهر معه الاستقلالية الفكرية، والاستعمال الحر للعقل، ومن ثم الوصول إلى أقصى درجات الإبداع، والابتكار وهذا هو معنى التنوير في المفهوم الكانطي، وبذلك تلتقي العفوية عنده في جانب من مفهوم التنوير أو هي من متطلباته (المكانين، ٢٠١٩، ٣١٣- ٣٤٣).

ومن العرض السابق للظهير الفلسفي للتربية العفوية يتضح أن التربية العفوية وإن لم يُنص عليها صراحة في بعض الفلسفات؛ إلا أنها واردة داخل معظم الفلسفات كتضمينات، كما في فلسفة كانط ونظريته التربوية.

ثانيًا:التفكير الابتكاري (المفهوم، والأهمية، والاستراتيجيات الداعمة له)

يحتاج العالم في الوقت الراهن إلى إنسان مرن، لديه القدرة على تكييف ظروفه، ومتطلباته مع التغيرات المتعاقبة التى تحدث من حوله، وأن يكون قادرًا على تقديم الجديد فى مجال عمله، والتغلب على المشكلات الحياتية بطرق ابتكارية؛ ولذا يحظى موضوع التفكير الابتكاري بأهمية كبيرة في عالم اليوم عن ذي قبل؛ حتى يستطيع مواكبة تلك التغيرات، فضًلا عن فهم وتطوير هذا العالم، كما يُعد الاهتمام بالتفكير الابتكارى من سمات المجتمع المعاصر، حتى أصبح التطور والتقدم المتسارعين من السمات البارزة له، فهو بحق عصر إبداعات العلم والتكنولوجيا.

ولقد تباينت وجهات النظر حول تعريف الابتكار، وتحديد طبيعته، والسبب في ذلك قد يرجع إلى: اختلاف المداخل والأطر النظرية في دراسة الابتكار، في حين يُرجع البعض ذلك إلى أن الابتكار أحد أوجه النشاط الإنساني ويعبر عن مدى تعقد الظاهرة الإنسانية، وتعدد جوانبها، شأنه في ذلك شأن أي نشاط إنساني آخر، وقد

يعتمد ذلك أيضًا على المنحى الفكري للباحث، حيث يحدد هذا نوع البيانات التي يجمعها والهدف من وراء بحثه للظاهرة؛ (شريف، ٢٠٠٠، ٢) وهذا ما جعل وضع تعريفًا جامعًا مانعًا – بلغة المناطقة – أمرًا صعبًا.

ولقد أدى هذا التعدد والتباين فى تعريف الابتكار إلى محاولة الباحثين التوفيق بين هذه التعريفات بوضع مستويات للابتكار يمثلها تصنيف Taylor– ١٩٩٣ فى (٦٤ : ٦٥) الذى وضع خمسة مستويات للابتكارية وهى كالتالى: (عبد العظيم، ٢٠١٥، ٤٧)

– المستوى التعبيرى Expressive: ويقصد به التعبير الحر الذى لا يتأثر فيه الفرد بالعوامل الخارجية

– المستوى الإنتاجى Productive: ويقصد به الإنتاج العلمى، أو الأدبى، أو الفنى الذى يقوم به الفرد والذى يتميز بالجدية، والحداثة.

– المستوى الاختراعى Inventive: ويوجد لدى الأفراد الذين يظهر نبوغهم وعبقريتهم فى المجالات المختلفة باستخدام طرق وأساليب غير شائعة.

– المستوى التجديدى Innovative: ويستدل على هذا النوع من الابتكار بقدرة الفرد على التطوير والتجديد الذى يتضمن استخدام الفرد لمهاراته التصورية.

– المستوى التخيلى Imaginative وهو أعلى مستويات الابتكار وأندرها، ويتحقق فيه الوصول إلى مبدأ أو نظرية أو افتراض جديد كليًا.

ويعد التفكير الابتكاري مدخًلا رئيسيًا من مداخل التقدم التقني، والعلمي، وسبيًلا لتحقيق التنمية المستدامة بأهدافها الجادة، والجيدة، وتُعد مؤسسات التعليم – بما في ذلك المدارس – هي حجر الأساس في تنمية وغرس مهاراته لدى الناشئة، وبخاصة في مراحل التعليم الأولى من خلال المداخل والاستراتيجيات التربوية الحديثة والتي من بينها المدخل العفوي للتربية، وتكمن أهمية التفكير الابتكاري للتلاميذ في هذه المرحلة في: (عطية، ٢٠١٥، ٢١٣)

– يُمكن التلميذ من توظيف قدراته العقلية لخدمة مجتمعه؛ من خلال معالجة المواقف والظروف الطارئة بأساليب متنوعة وأكثر كفاءة وفعالية في حل الأزمات.

- ينمي لدى التلاميذ الثقة بالنفس، والاستقلالية الفكرية، واستعمال ملكات العقل.
- يحرر الطالب من التبعية، والمحاكاة، والنمطية، وقولبة الفكر.
- يحقق مبدأ التعلم المستمر.
- يمكن من الانتقاء المعلوماتي الأمن، في ظل النفاذ والوصول السريع للمعلومة.
- ينمي لدى التلاميذ الحس المستقبلي في التفكير؛ من خلال القدرة على التنبؤ لما يترتب على الأفعال أو الأشياء من مواقف وأحداث.
- يساعد على تلبية متطلبات معايير جودة التفكير في مخرجاته من حيث الأصالة، والمرونة، والطلاقة، والفعالية، والوفرة.

ولا ينكر أحد ما للتعليم الأساسي من دور في مواكبة هذا التطور من خلال إكساب طلابه المهارات الحياتية اللازمة للعمل التنموي الهادف، فضُلا عن أن المؤسسات المدرسية لها السبق في تشكيل عقول وملكات الناشئة بعد الأسرة؛ ومن ثم ينبغي على المدرسة إكساب هؤلاء التلاميذ ما يحتاجونه من مهارات تفكيرية تلائم تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومعطيات الثورة الرقمية، من خلال النشاط المدرسي، المقررات الدراسية، نمط الإدارة المتبع، المعلمون، وما إلى ذلك، كما أكدت العديد من الدراسات منها دراسة (الهادي، ٢٠٢٣)، ودراسة السعيد (٢٠٢٠)، على أن البيئة المدرسية الداعمة للتفكير الابتكاري ينبغي أن يتوافر فيها ما يلي:

- البعد عن التسلط والقسوة في التعامل من قبل المعلمين والمديرين.
- تشجيع الاختلاف البناء وتقبل أوجه القصور وإصلاحها لتكون نقاط قوة.
- إتاحة الفرصة للاستقلالية الفكرية والاعتماد على النفس لدى التلاميذ.
- الانفتاح على التجارب الرائدة والمعاصرة في هذا الشأن.
- تضاؤل العقاب البدني وإحلال التشجيع، والحوافز، والمكافأت بديًلا عنه.
- الإكثار من النشاطات الداعمة للتفكير الابتكاري، كالزيارات الميدانية، والرحلات المدرسية، وورش العمل، وحلقات النقاش والعصف الذهني.
- التعاون المشترك وتوحيد الجهود مع أولياء الأمور، ومؤسسات المجتمع المدني من خلال مجالس الأباء، والشراكة الفاعلة.

– تدريب المعلمين، والمديرين على مهارات التفكير من خلال ورش العمل، وحقائب التدريب من قبل أهل الاختصاص، وذوي الخبرة.

هناك العديد من المداخل والأساليب التربوية التي تساعد على صقل مهارات التفكير، وتنويع أساليبه وأنماطه لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي ولعل من أهمها:

– **التعلم النشط:** يعد التعلم النشط من أكثر أساليب التعلم التي تركز على نشاط المتعلم ودوره في بناء معارفه بشكل شخصي في سياق اجتماعي داخل غرفة الصف من خلال التفاعل مع ما يسمعونه، ويشاهدونه، ويقرؤنه ثم يقوم بالملاحظة، والمقارنة، والتفسير، وتوليد الأفكار وكلها مهارات تفكيرية عليا تصب في بوتقة التفكير الابتكاري وتقود إليه (لبيب، ٢٠٢٣، ٩٨٤)

– **التعلم التعاوني:** يعد التعلم التعاوني داخل البيئة المدرسية وسيلة ناجحة لتحقيق التواصل الفعال وإقامة علاقات وروابط مع التلاميذ بعضهم البعض وبينهم وبين معلميهم من ناحية أخرى داخل غرفة الصف؛ ومن ثم حدوث عملية التعلم وما تتضمنه من أهداف وغايات عليا من مثل تنمية مهارات التفكير العليا كالتفكير الابتكاري لدى التلاميذ فضًلا عن أن هذا التفاعل والتعاون المثمر لابد له من بيئة حاضنة ومشجعة له وفي مثل هذه البيئات تنمو قدرات التلاميذ ومهاراتهم التفكيرية من خلال التنافس الشريف، والتعاون المثمر، والتواصل الفعال وغير ذلك (فرطاس، ٢٠١٨، ٤)

– **التعلم البنائي:** يعد التعلم البناء أحد الأنماط المستخدمة في تنمية التفكير بأنواعه المختلفة التحليلي والابتكاري وغيرهما من خلال ما يمتلكه من خصوصية في معالجة المفاهيم والربط بينها وفق تسلسل منطقي فضًلا عن أن كونه يُشرك جميع المتعلمين إيجابيا في عملية التعلم وفق ما يسمى باستراتيجية (الإنخراط في التعلم) ومن ثم دفعهم لإستخدام قدراتهم العقلية تحت ما يسمى (الدافعية العقلية) بالإضافة إلى كونه يمنح المتعلم الحرية الكاملة في اكتشاف مادة التعلم مما يزيد من تركيزه وقيامه بمعالجات عقلية موجهة لزيادة فهمه لمادة التعلم الأمر الذي يعطي نتائج

إيجابية في تنمية مهارات التفكير ومن ضمنها التفكير التحليلي والتفكير الابتكاري (أبو شامة، ٢٠٢٢، ٦٦٤)

- **مدخل (STEAM):** يعد مدخل (STEAM) من المداخل المهمة لإكساب تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي مهارات التفكير الابتكاري من خلال مادة الرياضيات والعلوم وخاصة وأن هذه المرحلة العمرية يستطيع التلاميذ فيها اكتساب جميع المهارات والأسس الفكرية تستمر معهم خلال المراحل العمرية المتقدمة وأكدت نتائج بعض الدراسات على فاعلية المدخل التكاملي (STEAM) في تنمية التفكير الابتكاري منها دراسة (ويليام ٢٠١٢) بكوريا الجنوبية والتي أوضحت أن لهذا المدخل أثر إيجابي في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإبتدائي وغيرها كثير من الدراسات (الهادي، ٢٠٢٣،٢٠٧)

- **إسهام التربية العفوية في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي: (شربجي، ٢٠٢١، mental.mawdoo3.com)**

يشير الجانب العفوي من السلوك إلى الشعور بالحرية، وعدم وجود قيود على التصرفات أو الفعل، وغالبا ما تشير التربية العفوية إلى الشفافية، والبساطة في التعامل ويتسم هذا النمط من الشخصيات العفوية بالانفتاح العقلي، والمرونة العالية، والعمل بكفاءة تحت ضغط، ويمتلكون روح الدعابة، والحماس، والحيوية فضلا عن كونهم مصدر إلهام لمن حولهم بما يمتلكون من طاقات ايجابية عالية؛ ومن ثم التركيز على الجانب العفوي في التربية يُعد مدخًلا لإخراج تلك الملكات لدى تلاميذ الصفوف الأولى من التعليم الأساسي، وترسيخ تلك الملكات عندهم؛ لتصبح ديدنًا لهم فيما بعد؛ كما أن الاعتماد على الجانب العفوي في التربية يفجر طاقات الإبداع والابتكار لدى الاشخاص لكون الشخص العفوي لا يضع حدود لما يمكن تحقيقه فقط، بل يفعل ما يخطر بباله غير متقيد بزمان أو مكان وحتى يمكن استنطاق هذا الجانب العفوي في التلاميذ ينبغي على المدرسة اتباع ما يلي:

- تجنب إعطاء التلاميذ الإرشادات والخطوات الروتينية المملة باستمرار
- منحهم الوقت الكافي لطرح الأسئلة والنقاش في كافة الأمور المتعلقة بالدراسة

- إيجاد بيئة مواتية للإبداع والابتكار واكتشاف أمثال هؤلاء
- منحهم المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار في شتى جوانب العملية التعليمية
- المرونة بشأن أوقات الدوام والمواعيد الدراسية.
- التحفيز والمكافأة لما قدموه من إنجازات وإبداعات.

ومن الجدير بالذكرأن مصطلح العفوية في التعليم يشير إلى تعلم الطالب الذي لا ينتج عن المعلم، ولا يعني بالضرورة غياب العناصر التي يتفاعل معها الطالب، كما يشير إلى السببية في إجراءات التدريس، وعملية التنظيم الذاتي للطلاب، والتلقائية في عملية التعلم؛ فانخراط االتلاميذ في المهام يفقدهم الإحساس بالوقت، والذات، والعالم من حولهم، لتركيزهم بشكل أساسي على المهام المطروحة، في حين أن العفوية في التعلم هي عملية اكتشاف التعقيدات تدريجيًا حيث يقوم الطلاب تلقائيًا بصياغة سؤال حول هذا التعقيد والانخراط في التفكير الابتكاري من أجل الإجابة عليه باستخدام المفاهيم والأفكار التي طوروها أثناء استكشاف التعقيدات السابقة للمساعدة في كشف التعقيدات اللاحقة وبالتالي، فإن التربية العفوية تقوم بطرح أسئلة، من أجل اكتساب معرفة متزايدة حول التعقيدات، وتوليف جوانب هذه المفاهيم الجديدة أثناء عملية التعلم. (Williams, G,2007,69-88)

وللتربية العفوية تقنيات يمكن من خلالها تنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ منها: (Monkevičienė, O.,2005,183- 188)

- اختيار الطفل بنفسه للنشاط في مختلف مجالات التعلم.
- تكثيف النشاط وتزويد الطفل بالألعاب التعليمية.
- تغيير البيئة، وخلق فرص لاكتساب الخبرة، والتواصل مع الطفل،
- دعم المربي للطفل عاطفياً وتزويده بالمواد المختلفة
- إشراك الأطفال الآخرين في النشاط .
- تفاعل المربي مع أفكار الطفل، وأسئلته، واهتماماته، وخبراته المعروضة التي يتم التعبير عنها في الوضع التعليمي.

– يتم تغيير النشاط المخطط مسبقًا في حالة "شغف" الأطفال في المجموعة بنشاط معين يظهر أو يتم استكمال النشاط المقابل لاهتمامات العديد من الأطفال.

– يعلق أحد البالغين على نشاط الطفل، ويقدم التغذية الراجعة ويبدأ الحلول للمشكلات.

كما يوضح 'Seltzer' إن الحياة المعيشية بشكل تلقائي تشجعك على عيش الحياة بطريقة أكثر "مرونة" من خلال عدم الالتزام بأي مجموعة من الخطط ، مما يتيح لك ابتكار بدائل جديدة، هذا هو السبب في أنه من الأفضل أحيانًا مهاجمة الأشياء بدون خطة على الإطلاق. ولكن إذا تعاملت مع الأمور بعقل متفتح – فلن تكون مستعدًا أبدًا لتخذل .يقترح سيلتزر أن العفوية تتيح لنا "التكيف بسهولة أكبر مع الظروف المتغيرة ."قد يبدو أن الكثير من الناس يسيطرون على حياتهم ، عندما يعيشون في الواقع حياة محمية لا تخضع للسيطرة بقدر ما هي مقيدة بالمعايير. تشجع العفوية عقلية التي يحتاجها الجميع من وقت لآخر في حياتهم .أنا من أشد المؤيدين للاعتدال ، وبينما أعتقد أن التنظيم والتخطيط مهمان ، من الصحي تغيير الأمور. **ومن هنا يمكن القول بأن:**. (Dan,Scottie,2015, https://www.elitedaily.com.)

العفوية تقود إلى الإبداع:

فالأشخاص الذين يعيشون بشكل عفوي، حياتهم تكون شديدة الانسيابية – تقريبًا مثل تيار المحيط في بعض الأحيان يكون المد منخفضًا في بعض الأحيان يكون مرتفعًا – والسبب في صعوبة التنبؤ بدقة بالمد والجزر هو أنه يعتمد على العديد من العوامل المختلفة،كما يمكن النظر إلى الأشخاص العفويين بطريقة مماثلة. في كثير من الأحيان ، يصعب التنبؤ بها لأن الأشخاص العفويين ليس لديهم مناطق راحة – فهم ، مثل الفنانين ، يتعاملون مع التدفق وفقًا "هنري فريدريك أميل"، "التحليل يقتل العفوية". يلغى سيلتزر هذه الفكرة، مشيرًا إلى أن "الحالة الذهنية التي تؤدي إلى الإبداع لا يمكن أن تكون العقل الواعي والنقدي بل العقل اللاواعي غير

التقييمي والعفوي"من خلال السماح لنفسك بالتدفق مع غرائزك تلقائيًا، ستبدأ أيضًا في التدفق مع حدسك الأكثر إبداعًا – ربما دون معرفة ذلك.

العفوية طريق إلى السعادة.

الكثير مما هو ضروري للسعادة يتعامل أيضًا مع االتلقائية حيث "إنه ليس أي شيء يمكننا اختراعه أو ترتيبه أو التلاعب به". عندما تصبح مشروطًا باتباع خطة ما، فمن الطبيعي أن تشعر بنوع من عدم الارتياح في حالة عدم وجود خطة؛ ومع ذلك يعيش الكثير منا حياة سعيدة للغاية – حتى يحدث شيء مؤلم – وعندما يحدث ذلك ، لا يكون الكثير منا متأكدًا تمامًا من كيفية التعامل مع الشدائد، هذا لأن السعادة – مثل أي شيء آخر– يمكن أن تصبح عادة ومنطقة راحة من خلال التدريب على العفوية، حينها لن تتوقف سعادتك مع الأشياء القديمة – وإذا حدثت مصيبة – ستكون مستعدًا للتعامل معها بشكل وبطرق أخرى.

- **فلسفة التعليم الأساسي بمصر، ودور معلميه في تنمية الابتكار لدى التلاميذ:**

ينطلق التعليم الأساسي في مصر من رؤية واضحة المعالم تقوم على فحص وتحليل المفاهيم الخاصة به لاكتشاف التناقضات وعدم الاتساق والتأكد من صحة وسلامة عمليات الاستقراء والاستنتاج داخل هذه المرحله (زيدان، ٢٠١٣، ٤١٨). وتبرز أهم الدعائم الفلسفية للتعليم الأساسي في مصر في أن: التعليم الأساسي يغرس في نفوس النشء الانتماء للمدرسة، والمجتمع بوجه عام بالإضافة إلى أنه يعد مزيجًا بين النظرية والتطبيق في صيغة تعليمية واحدة (اليونسكو، ١٩٨٦).

وتكمن أهمية وضع فلسفة للتعليم الأساسي في أن ذلك يساعد على فهم النظام التعليمي من قبل المعلم وجميع العاملين بالعملية التعليمية؛ مما يزيد من القدرة على حسن التصرف، وجودة الأداء (عبد الصادق، ٢٠٠٣، ٥١)، كما يساعد على تصحيح الفهم الخاطئ لبعض المفاهيم الناجم عن حالة الصراع داخل المجتمع، فضًلا عن كونه يقدم قدًرا مشترك من القيم، والاتجاهات لحل مشكلة الصراع القيمي بين كافة أفراد مجتمع التعلم؛ الأمر الذي يقود حتمًا إلى التطوير المنشود، والتجديد المرغوب (زيدان، ٢٠١٣، ٤١٨– ٤١٩).

ويجدر القول بأن التطوير المنشود لابد له من تشخيص دقيق للواقع الفعلي للتعليم الأساسي في مصر وتشير الأدبيات في هذا الصدد إلى أن واقع التعليم الأساسي بمصر يعاني بعضًا من أوجه القصور فيما يتعلق بأركان العملية التعليمية من (معلم- طالب - مدرسة - مناهج) فالمعلم غير مؤهل بشكل كاف كما أن العائد المادي الذي يتحصل عليه ضعيف لا يكفي مؤنة الحياة، والطالب يعاني من حالة فقدان للثقة وخوف على مستقبله والمدرسة بها تكدس طلابي وعجز بالموارد المادية والبنية التحتية والتجهيزات المادية، والمناهج بها قصور معلوماتي وخاصة فيما يتعلق بنواحي الابتكار والإبداع.

ولهذا القصور أسباب كثيرة منها غياب الرؤية الواضحة، تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية، عدم الربط بين مخرجات التعليم وسوق العمل. وللتغلب على تلك المعوقات وضعت مجموعة من الأهداف والذي يعد الوصول إليها بمثابة تجاوز حقيقي لتلك المصاعب وتلك الأهداف هي: توفير الحد الأدنى من المعلومات، والمفاهيم، والمهارات اللازمة للمواطنة، الاهتمام بالجانب العملي لتمكين الطالب من المشاركة المجتمعية مستقبًلا، تنمية الشخصية الخلاقة المفعمة بالإيجابية، والواقعية، والابتكارية، والتعاون الحقيقي (زيدان، ٢٠١٣، ٤١٩- ٤٢٤).

وانطلاقًا من أن التعليم الأساسي يُعد بمثابة قاعدة للتعليم، وأساسًا لبناء القدرات العقلية، وتنمية الميول الذاتية؛ والسعي نحو تطوير التعليم الأساسي، وتحسينه يتطلب رسم الخطط ،ووضع الأهداف، وصياغة السياسات في ضوء التغيرات المختلفة في كافة مجالات الحياة، والتعامل معها بعقلية قادرة على الإبداع، والابتكار، وامتلاك رؤية ناقدة للدخول الحقيقي إلى عصر كثيف المعرفة، غزير الإنتاج من بوابه التعليم بوصفه الركيزة الرئيسية في سباق التقدم بين الأمم، والسلاح الفعال في مواجهة تحديات المستقبل ومتطلبات العصر.

ولذا فمن المنوط بالمعلمين في مرحلة التعليم الأساسي هندسة المحيط المدرسي على نحو يساعد على تنمية مهارات التفكير الابتكاري؛ وذلك من خلال توجيه الطلاب إلى اكتشاف البيئة واستثمار مواردها وخاماتها عن طريق التفكير

المبدع، وتشجيع التلاميذ على التجربة الجديدة، فضًلا عن الاستماع إلى أسئلتهم، وتعليقاتهم في مناخ مفعم بالحرية، والتعاون المثمر، مع الزملاء والأصدقاء تحت إدارة رشيدة وموجهة من قبل المعلم (مخلوف، ٢٠٢٠، ٤٦). وتبرز أهمية دور المعلم في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي عبر مجموعة من الإجراءات ممثلة في:(عبد العزيز، ٢٠٠٧، ٢٩٨- ٢٩٩)

- منح المعلمين الفرصة للتحدث بصوت مرتفع عما يجول بأفكارهم.
- ترتيب الأفكار المطروحة من الأعلى جودة إلى الأقل جودة وهكذا
- تشجيع الحوار والنقاش الحر للدفاع عن الأفكار والآراء دون تعصب وانغلاق
- العمل على إيجاد بيئة آمنة، وديمقراطية
- عدم التسرع في الحكم على إجابات المتعلمين
- تحري المتعلمين الانطوائيين وتعهدهم بالتشجيع، والاستماع الجيد لهم، وتقويمهم
- إجرائية التمارين وتدوينها على ألواح خشبية أو ورق كرتون واسع الحجم.
- تقديم التغذية الراجعة للمتعلمين عقب انتهاء كل تمرين.

وحتى يتسنى للمعلم القيام بهذا الدور هناك ثمة كفايات تعليمية تساعد على إنجاح هذا الدور وهي متنوعة ما بين كفايات علمية تربوية ممثلة في، إلمام المعلم الجيد بكافة جوانب تخصصه، و فنيات التدريس، وأساليب التقويم، وسبل التشارك المجتمعي وثاني هذه الكفايات: كفايات مهارية كإدارة الصف، وتوظيف المستحدثات التكنولوجية في غرفة الصف، وهناك من الكفايات ما هو متعلق باتجاهات المعلم الإيجابية نحو مهنة التدريس، ونحو الطلاب (محمود، ٢٠١٣، ٤٧٦- ٤٧٨)

وتجدر الإشارة إلى أن توافر تلك الكفايات لدى المعلمين يعد سبيًلا لتذليل أية صعوبات تحول دون تنمية التفكير الابتكاري، ويذخر الأدب التربوي الحديث بالعديد من الممارسات من قبل المعلم والتي من شأنها اكتشاف المبتكرين وتنمية مهارات التفكير الابتكاري لديهم في مراحل عمرية متقدمة ومن تلك الممارسات (محمود، ٢٠١٣، ٤٨١- ٤٨٦)

- تهيئة بيئة الصف الداعمة للابتكار

– ممارسات تتعلق بمحتوى الدرس كإحماء التفكير، وطرح الأسئلة المفتوحة
– استخدام استراتيجيات تدريسية من شأنها تحفيز الابتكار لدى الناشئة كالعصف الذهني، وأسلوب المناظرات، والتدريس التبادلي.

الإطار الميداني (إجراءاته – ونتائجه)

أولاً:أهداف الإطار الميداني، وخطواته.

يهدف الإطار الميداني للبحث إلى الكشف عن معرفة درجة الموافقة على أليات وأهداف التربية العفوية ودرجة أهميتها في تنمية التفكير الابتكاري، وكذا التعرف على وجهات نظر العينة المستفتاة في ذلك تبعًا لمتغيرات النوع (ذكر – أنثى)، التعليم (عام – أزهر)، الدورات التدريبية (حاصل –غير حاصل)، سنوات الخبرة التدريسية (أقل من خمس سنوات – من ٥– ١٠ سنوات – أكثر من ١٠ سنوات). ولتحقيق أهداف الإطار الميداني سار البحث وفقًا للخطوات التالية:

١- تحديد الهدف من أداة البحث وإعداده وتقنينه.
٢- تحديد مجتمع البحث وأفراده، واختيار العينة الممثلة له.
٣- تطبيق أداة البحث وجمع البيانات.
٤- إدخال البيانات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) Statistical Package for Social Sciences الإصدار السابع والعشرون، وعرض نتائج البحث الميداني ومناقشته.

ثانيًا: أداة البحث (وصفها – وتقنينها):

- **وصف أداة البحث.**

من خلال الرجوع إلى أدبيات البحث التربوي، بالإضافة إلى المؤتمرات الدولية والإقليمية والمحلية ذات الارتباط بمجال أهمية مدى الإفادة من مدخل التربية العفوية في تنمية التفكير الابتكاري من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، وكذا الدراسات التي تناولت مجالات ومؤشرات مدى الإفادة من مدخل التربية العفوية في تنمية التفكير الابتكاري، والإطار النظري للبحث الحالي، وتوجيهات السادة المشرفين؛ تم إعداد الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات اللازمة للبحث الميداني، وقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (٤٧) عبارة موزعة على محاور خمس وهي: فلسفة التربية العفوية (١٠)،وأهداف التربية العفوية (١٠)، وأسس

ومبادئ التربية العفوية (٦)، ومزايا وسمات التربية العفوية (١٠)، وآليات التربية العفوية (١١) وقدُ طلب من أفراد العينة التعبير عن وجهة نظرهم في مدى الإفادة من مدخل التربية العفوية في تنمية التفكير الابتكاري، كما طلب منهم استيفاء بعض البيانات الأولية قبل البدء في الإجابة على الاستبانة.

وقد تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من خبراء التربية في بعض الجامعات المصرية، وقد طلب منهم إبداء ما قد يكون لديهم من ملاحظات حول بنود الاستبانة من حيث الصياغة، كما طُلب منهم تعديل أو إضافة أو حذف ما يرونه، ومدى انتماء كل بند للمحور الذي يندرج البند تحته. وبناء على ما أبدوه من ملحوظات تم التعديل في بنود الاستبانة ووصل عدد تلك البنود إلى () بندًا بالنسبة لاستبانة مكونة من خمس محاور، وبذلك تم وضع الاداة في صورتها النهائية.

- **تقنين أداة البحث:**

١-صدق الأداة (االاستبانة).

أ- الصدق الظاهري:

تم حساب صدق استبانة في البداية باستخدام الصدق الظاهري Face Validity من خلال عرض الاستبانة علي مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة للقيام بتحكيمها، وذلك من خلال إيقاف هؤلاء المحكمين على عنوان البحث، وأسئلته، وأهدافه، مما ساعدهم في إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول الاستبانة وبنودها من حيث مدى ملاءمة تلك البنود لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المستهدفة للبحث، وكذلك من حيث ارتباط كل بند بالمحور الذي تندرج تحته، ومدى وضوح البند وسلامة صياغته باقتراح طرق لتحسينها بالحذف أو الإبقاء، أو تعديل العبارات الدالة على البند والنظر في مدى ملاءمتها وغير ذلك مما يراه الخبراء مناسباً. كما روعي عند اختيار المحكمين أن يمثلوا معظم الأقسام بكليات التربية، إضافة إلى تمثيلهم كذلك لعدد ملائم ومتنوع من كليات التربية.

والجدول التالي يوضح النسب المئوية للموافقة على كل عبارة من عبارات الاستبانة (ن = ١١)

جدول (١)

النسب المئوية للتحكيم على الاستبانة التربية العفوية

العبارة	الانتماء للمحور		الصياغة اللغوية		مناسبتها للمعلمين	
	تنتمي	لا تنتمي	واضحة	غير واضحة	مناسبة	غير مناسبة
١	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%90.9	%9.1
٢	%81.8	%18.2	%100.0	0.0	%90.9	%9.1
٣	%90.9	%9.1	%90.9	%9.1	%100.0	0.0
٤	%90.9	%9.1	%81.8	%18.2	%100.0	0.0
٥	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%90.9	%9.1
٦	%90.9	%9.1	%100.0	0.0	%100.0	0.0
٧	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%90.9	%9.1
٨	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%81.8	%18.2
٩	%90.9	%9.1	%90.9	%9.1	%90.9	%9.1
١٠	%81.8	%18.2	%100.0	0.0	%100.0	0.0
١١	%100.0	0.0	%90.9	%9.1	%100.0	0.0
١٢	%81.8	%18.2	%100.0	0.0	%90.9	%9.1
١٣	%90.9	%9.1	%81.8	%18.2	%90.9	%9.1
١٤	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%90.9	%9.1
١٥	%90.9	%9.1	%100.0	0.0	%90.9	%9.1
١٦	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%90.9	%9.1
١٧	%100.0	0.0	%90.9	%9.1	%100.0	0.0
18	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%100.0	0.0
19	%90.9	%9.1	%100.0	0.0	%81.8	%18.2
20	%100.0	0.0	%90.9	%9.1	%100.0	0.0
21	%90.9	%9.1	%90.9	%9.1	%100.0	0.0
٢٢	%81.8	%18.2	%90.9	%9.1	%100.0	0.0
٢٣	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%100.0	0.0
٢٤	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%90.9	%9.1
٢٥	%90.9	%9.1	%81.8	%18.2	%100.0	0.0
٢٦	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%100.0	0.0
٢٧	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%100.0	0.0
٢٨	%90.9	%9.1	%90.9	%9.1	%100.0	0.0
٢٩	%81.8	%18.2	%90.9	%9.1	%100.0	0.0
٣٠	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%100.0	0.0
٣١	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%81.8	%18.2

٣٢	%90.9	%9.1	%90.9	%9.1	%100.0	0.0
٣٣	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%100.0	0.0
٣٤	%81.8	%18.2	%81.8	%18.2	%100.0	0.0
٣٥	%90.9	%9.1	%90.9	%9.1	%90.9	%9.1
٣٦	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%90.9	%9.1
٣٧	%100.0	0.0	%81.8	%18.2	%100.0	0.0
٣٨	%90.9	%9.1	%100.0	0.0	%90.9	%9.1
٣٩	%90.9	%9.1	%100.0	0.0	%81.8	%18.2
٤٠	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%100.0	0.0
٤١	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%90.9	%9.1
٤٢	%90.9	%9.1	%90.9	%9.1	%90.9	%9.1
43	%90.9	%9.1	%90.9	%9.1	%100.0	0.0
44	%81.8	%18.2	%90.9	%9.1	%100.0	0.0
45	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%100.0	0.0
46	%100.0	0.0	%100.0	0.0	%81.8	%18.2
47	%90.9	%9.1	%90.9	%9.1	%100.0	0.0
المتوسط	94%	6%	95%	5%	95%	5%

ويلاحظ من الجدول أنه تم الإبقاء على جميع المفردات التي بلغت نسب اتفاقها ١٠٠% كما هي دون إجراء أي تعديل، وتم تعديل صياغة باقي المفردات، ووفقا للصياد وصيرفي (١٩٨٩) فقد تم الاعتماد على نسبة اتفاق ٧٠% فصاعدًا كحد يمكن قبوله للحكم على صلاحية العبارة للمقياس وقد أوصى السادة المحكمون بعدة توصيات بإعادة صياغة بعض العبارات. كما يتضح بالجدول التالي:

رقم العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
٢٨	**تحدث توازن بين الفرد والمجتمع**	**توازن بين قدرات الفرد الذاتية وبين قيم المجتمع**
٣٥	تؤدي إلى الانسيابية والطلاقة في التفكير بحيث تقود إلى الابتكار	تؤدي إلى الانسيابية وتدفق الأفكار المؤديان إلى الابتكار
٤٦	تجنب قولبة الأفكار المؤدية لتعطيل الطاقات الإبداعية	تجنب النمطية والنمذجة حيث يقودا إلى تعطيل الطاقات الإبداعية

❋ **الصدق المرتبط بالمحك (الصدق التلازمي):**

قام الباحثان بحساب الصدق المرتبط بالمحك للأداة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية ن = 40، علي الاستبانة وأدائهم علي مقياس (Monkevičienė Ona)، وقد بلغ قيمة معامل الارتباط بينهما (0.967**)، وهي قيمة مقبولة ومرتفعة إحصائيًا، مما يشير الي صدق الاستبانة.

صدق المقارنة الطرفية:

❋ لحساب صدق المقارنة الطرفية لمقياس التربية العفوية قام الباحثان بمقارنة متوسط درجات المرتفعين في المحك وهو مقياس (Ona Monkevičienė) بمتوسط درجات المنخفضين في نفس ذلك المحك بالنسبة لتوزيع درجاتهم علي مقياس التربية العفوية، ثم حساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين(أ– ب)، في الدرجة الكلية لمقياس التربية العفوية باستخدم اختبار مان ويتني لعينتين مستقلتين، كما في الجدول التالي.

جدول (٢)

يوضح متوسطي رتب درجات المجموعتين في مقياس التربية العفوية

الدرجة الكلية	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	u	Z	مستوى الدلالة
لمقياس التربية العفوية	المرتفعة(أ)	10	95.8	19.90	5.50	55.00	.0	٣.٩٦٣	٠.٠١
	المنخفضة(ب)	10	140.9	.316	15.50	155.00			

وباستقراء الجدول السابق (٢) يتضح أن:

قيمة (Z) لمعرفة الفروق بين المجموعتين في مقياس التربية العفوية وهى قيمة دالة احصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يدل علي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين المرتفعة(أ)، والمنخفضة(ب)؛ وأن مقياس التربية العفوية ميز بين المجموعتين مما يشير إلي صدق المقياس.

الاتساق الداخلي: وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة، ويوضح جدول (٣) معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التربية العفوية

م	الأبعاد	فلسفة التربية العفوية	أهداف التربية العفوية	أسس ومبادئ التربية العفوية	مزايا التربية العفوية	آليات التربية العفوية	الدرجة الكلية
١	فلسفة التربية العفوية	١					
٢	أهداف التربية العفوية	**0.765	١				
٣	أسس ومبادئ التربية العفوية	**0.703	**0.857	١			
٤	مزايا التربية العفوية	**0.707	**0.890	**0.880	١		
٥	آليات التربية العفوية	**0.735	**0.862	**0.748	**0.930	1	
	الدرجة الكلية	**0.836	*0.953*	**0.896	**0.965	**0.944	١

يتضح من الجدول (٣) ما يلي: أن معاملات الارتباط تراوحت بين (0.703،0.965)، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس. **وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة، والبعد الذي ينتمي إليه تلك المفردة، ويوضح جدول (٤) معاملات الارتباط بين المفردات والبعد الذي ينتمي إليه:**

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه

فلسفة التربية العفوية		**أهداف التربية العفوية**		**أسس ومبادئ التربية العفوية**		**مزايا التربية العفوية**		**آليات التربية العفوية**	
البعد الأول	معامل الارتباط	البعد الثاني	معامل الارتباط	البعد الثالث	معامل الارتباط	البعد الرابع	معامل الارتباط	البعد الخامس	**معامل الارتباط**

1	.792**	***11***	.595**	***21***	.824**	***27***	.787**	***37***	**.758****
2	.827**	***12***	.802**	***22***	.933**	***28***	.734**	***38***	**.805****
3	.700**	***13***	.699**	***23***	.876**	***29***	.717**	***39***	**.803****
4	.832**	***14***	.840**	***24***	.827**	***30***	.757**	***40***	**.806****
5	.832**	***15***	.843**	***25***	.791**	***31***	.799**	***41***	**.652****
6	.633**	***16***	.877**	***26***	.947**	***32***	.786**	***42***	**.626****
7	.832**	***17***	.767**			***33***	.762**	***43***	**.774****
8	.618**	***18***	.849**			***34***	.819**	***44***	**.722****
9	.832**	***19***	.875**			***35***	.840**	***45***	**.764****
10	.792**	***20***	.783**			***36***	.837**	***46***	**.651****
							.714**	***47***	

يتضح من الجدول (٤) ما يلي: أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (0.595، 0.947)، وأن هذه القيم مقبولة، وبذلك تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس.

كذلك تم حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية، ويوضح جدول (٥) معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين المفردات والدرجة الكلية لمقياس التربية العفوية

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	.702**	***25***	.694**
٢	.735**	***26***	.823**
٣	.645**	***27***	.860**
٤	.615**	***28***	.712**
٥	.615**	***29***	.704**
٦	.422**	***30***	.698**
٧	.615**	***31***	.748**
٨	.576**	***32***	.779**
٩	.615**	***33***	.746**
١٠	.721**	***34***	.765**
١١	.681**	***35***	.774**

١٢	.706**	36	.821**
١٣	.689**	37	.807**
١٤	.755**	38	.668**
١٥	.806**	39	.759**
١٦	.783**	40	.828**
١٧	.745**	41	.519**
18	.829**	42	.604**
19	.798**	43	.728**
20	.750**	44	.778**
21	.757**	45	.714**
٢٢	.876**	46	.493**
٢٣	.800**	47	.715**
٢٤	.726**		

يتضح من الجدول السابق (٥) ما يلي: أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (٤٢٢.، ٨٧٦.)، وأن معظم هذه القيم مقبولة.

ب- الثبات:

❋ **الثبات المركب:** Composite Reliability يعتمد في تقدير الثبات المركب على مساهمات كل متغير مقاس في تفسير عامله مع الأخذ في الحسبان قيم الأخطاء؛ **وحساب معامل أوميجا الموزونة:** Weighted Omeaga؛ وقام الباحثان بحساب الثبات المركب **(CR)** ومعامل أوميجا الموزونة لكل بُعد من أبعاد المقياس للتأكد من ثبات الأبعاد للمقياس وجاءت النتائج حسب الجدول التالي:

جدول (٦)

معامل الثبات المركب ومعامل أوميجا الموزون لأبعاد التربية العفوية

م	البعد	CR	ΩW
١	**فلسفة التربية العفوية**	.896	.895
٢	**أهداف التربية العفوية**	.933	.931
٣	**أسس ومبادئ التربية العفوية**	.930	.929

٤	**مزايا التربية العفوية**	.928	.926
5	**آليات التربية العفوية**	.911	.909
	الدرجة الكلية	.978	.974

من خلال معاينة نتائج الجدول تلاحظ ثبات الأداة حيث تراوحت قيمة معامل الثبات المركب (CR) لكل بُعد (0.896– 0.933) وبلغت الدرجة الكلية للمقياس (0.978)؛ وأن قيمة معامل أوميجا بالنسبة لأبعاد الاستبانة المستخدمة تراوحت بين (0.895 و0.931)، وبلغت الدرجة الكلية للمقياس (0.974) وهي قيم مقبولة مما يؤكد صلاحية استخدامها ، وهذا مؤشر دال على ثبات الاستبانة.

❋ **معامل ثبات ألفا كرونباخ:** استخدم الباحثان لحساب الثبات على العينة الاستطلاعية معامل ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (٧) معامل الثبات لكل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية:

جدول (٧)معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة

م	المحور	معامل الثبات
١	فلسفة التربية العفوية	.899
٢	أهداف التربية العفوية	.931
٣	أسس ومبادئ التربية العفوية	.926
٤	مزايا التربية العفوية	.927
5	آليات التربية العفوية	.913
	الدرجة الكلية	.978
	معامل ألفا الطبقي Stratified Coefficient Alpha	.970

باستقراء الجدول السابق (٧) يتضح ما يلي: أن قيمة معامل ألفا لكرونباك بالنسبة لأبعاد المقياس المستخدم تراوحت بين (0.899 و0.931)، وبلغت قيمتها للمقياس ككل (0.978)، وتم حساب معامل ألفا الطبقي Stratified Coefficient Alpha من خلال حساب معامل ألفا لكل بُعد من أبعاد المقياس وايضًا التباين لكل بُعد على التباين الكلي للمقياس؛

وبلغت قيمة ألفا الطبقي للمقياس ككل (0.970)، وتم حساب معامل ألفا لكرونباك بعد حذف درجة المفردة وتراوحت بين (0.976- ٠.978)، وهي قيم مقبولة مما يؤكد صلاحية استخدام هذا المقياس.

❋ **معامل الثبات باستخدام طريقة إعادة التطبيق:**

تم حساب ثبات الأداة من خلال استخدام طريقة إعادة التطبيق، بعد فاصل زمني مقداره أسبوعين، وبلغ معامل الثبات للمقياس (٠.٩٨٠**)وهو معامل دال إحصائيًا مما يدعو للثقة في صحة استخدام الاستبانة.

الصورة النهائية للاستبانة : بعد حساب الخصائص السيكومترية للمقياس، وما ترتب عليها من عدم حذف أي مفردة من مفردات المقياس، أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (47) مفردة موزع على خمس محاور.

تصحيح الاستبانة: يتم تصحيح المقياس بإعطاء درجة واحدة للاختيار (غير موافق)، ودرجتين للاختيار (الي حد ما)، وثلاث درجات للاختيار (موافق)، وبذلك تتراوح الدرجة على المقياس بين (47- 141).

ويستخلص من ذلك:صلاحية الاستبانة فيما وضعت لقياسه؛ إمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الدراسة الحالية، قد يكون ذلك مؤشرًا جيدًا لتعميم نتائجها على أفراد المجتمع الأصلي ككل.

مجتمع البحث والعينة:

يبلغ مجتمع البحث الحالي (٨٣٤٤١) معلم ومعلمة موزعين (٥١١٠٩) بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمحافظتي البحيرة والمنوفية و (٣٢٣٣٢) بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بذات المحافظتين (الاحصاء السنوي، باب التعليم، ٢٠٢٢)، ونظرًا لصعوبة دراسة المجتمع الأصل تم تطبيق الاستبانة على عينة بلغت (١١٢) من المعلمين بمحافظتي البحيرة والمنوفيه، وفق متغيرات النوع (ذكر – أنثى) التعليم (عام – أزهر)، الدورات التدريبية (حاصل –غير حاصل)، سنوات الخبرة التدريسية (أقل من خمس سنوات – من ٥- ١٠ سنوات – أكثر من ١٠ سنوات). وجاء توزيعهم كالتالي:

❋ **توزيع أفراد العينة بحسب متغير التعليم:**

جدول (٨) توزيع أفراد العينة بحسب التعليم

مسلسل	التعليم	العدد	النسبة المئوية
١	أزهر	53	%47.3
٢	عام	59	%52.7
الإجمالي	112	%100.0	

ويبدو من الجدول الزيادة البسيطة في فئة (التعليم العام) مقارنة بفئة التعليم الأزهري، وذلك كما هو في الواقع.

❋ **توزيع أفراد العينة بحسب متغير الجنس:**

جدول (٩) توزيع أفراد العينة بحسب الجنس

مسلسل	الجنس	العدد	النسبة المئوية
١	ذكور	49	%43.8
٢	إناث	63	%56.2
	الإجمالي	112	%100.0

ويبدو من الجدول الزيادة البسيطة في فئة (الإناث) مقارنة بفئة الذكور

ومن الشكل السابق يبدو أن العينة كانت عشوائية ممثلة للمجتمع، وقد جاء ذلك واقعياً نظراً لزيادة أعداد الإناث مقارنة بالذكور، ويعكس ذلك البيئة الأصلية للمجتمع حيث تتوزع فيها الفئات بنفس الدرجة تقريبا.

❋ **توزيع أفراد العينة بحسب متغير الدورات التدريبية:**

جدول (١٠) توزيع أفراد العينة بحسب الدورات التدريبية

مسلسل	الدورات التدريبية	العدد	النسبة المئوية
١	حاصل	78	٪69.6
٢	غير حاصل	34	٪30.4
	الإجمالي	112	%100.0

ويبدو من الجدول الزيادة البسيطة في فئة (حاصل) مقارنة بفئة غير حاصل.

❋ **توزيع أفراد العينة بحسب متغير سنوات الخبرة:**

جدول (١١)توزيع أفراد العينة بحسب سنوات الخبرة

مسلسل	سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
١	أقل من ٥ سنوات	30	%26.8
٢	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	37	%33.0
٣	من ١٠سنوات فأكثر	45	%40.2
	الإجمالي	112	%١٠٠

ويبدو من الجدول الزيادة البسيطة في فئة (من ١٠سنوات فأكثر) مقارنة بفئة كل من أقل من ٥ سنوات ومن ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات.

أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحثان مجموعة من الأساليب الإحصائية والتي تستهدف القيام بعملية التحليل الإحصائي الاستدلالي البارامتري Parametric statistics نظراً لأن عدد أفراد العينة يزيد عن ٢٥ أو ٣٠ فرداً مما يعني ميل توزيع العينة في إجمالها إلى التوزيع الطبيعي.

وباعتبار أن المتغيرات الأولية للأداة "متغيرات مستقلة "، وأن الاستجابات "متغيرات تابعة". ويقصد بالتحليل الوصفي الاستدلالي وصف عبارات الاستبانة بطريقة مستقلة أي بدون وجود متغيرات تابعة، وقد تم وصف العبارات من حيث الاستجابة لمقياس ثلاثي، وتم تطبيق الاستبانة وتجميعها ثم تفريغها في جداول لحصر التكرارات ومعالجتها إحصائياً من خلال الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج (SPSS) الإصدار السابع العشرون (Statistical Package for Social Sciences) وهي:

- النسب المئوية للتكرارات: حيث تعتبر النسبة المئوية أكثر تعبيراً عن الأرقام الخام.
- الوزن النسبي: ويساوي التقدير الرقمي علي عدد أفراد العينة. حيث يساعد الوزن النسبي في تحديد مستوي الموافقة علي كل عبارة من عبارات الاستبانة وترتيبها حسب وزنها النسبي لكل عبارة. حيث يساعد الوزن النسبي في تحديد مستوي الموافقة على كل عبارة من عبارات الاستبيان وترتيبها حسب وزنها النسبي لكل عبارة. وتم حساب التقدير الرقمي عن طريق إعطاء درجة لكل استجابة من الاستجابات الخمسة وفقاً لطريقة (ليكرت Likert Method). فالاستجابة (موافق) تعطي الدرجة (٣) والاستجابة

(إلى حد ما) تعطي الدرجة (٢) والاستجابة (غير موافق) تعطي الدرجة(١)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة وجمعها وقسمتها على إجمالي أفراد العينة يعطي ما يسمى بالوسط المرجح الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة كما يلي:

التقدير الرقمي لكل عبارة = (٣ × تكرار موافق) + (٢ × تكرار إلى حد ما) + (١ × تكرار غير موافق) / عدد أفراد العينة

وقد تحدد مستوى الموافقة (تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على الموافقة على العبارة من حيث كونها (موافق أم إلى حد ما أم غير موافق) من خلال العلاقة التالية:

مستوى الموافقة = (ن − ١) / ن

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوى (٣) والجدول التالي يوضح مستوى ومدى الموافقة لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول(١٢)مستوى ومدى الموافقة لكل استجابة

مستوى الاستجابة	المدى
غير موافق (ضعيف)	من ١ وحتى (١ + ٠.٦٦) أي ١.٦٦
إلى حد ما (متوسط)	من ١.٦٧ وحتى (١.٦٧ + ٠.٦٦) أي ٢.٣٣
موافق (مرتفع)	من ٢.٣٤ وحتى (٢.٣٤ + ٠.٦٦) أي ٣ تقريبا

- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation؛ للتأكد من الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وعباراته.
- معامل ثبات ألفا كرونباخ Alpha Cronbach؛ للتأكد من ثبات درجات محاور المقياس ومعاييره الفرعية.
- الثبات المركب Composite Reliability.
- معامل أوميجا الموزونة Weighted Omeaga.
- معامل ثبات ألفا بحذف درجة المفردة.

ثانيًا: للإجابة عن أسئلة البحث أُستخدم:

- **التكرارات** Frequencies **والنسب المئوية** Percent **والمتوسطات** Mean **والانحرافات المِعْيارية** Std. Deviation في الكشف عن درجة الإفادة من مدخل التربية العفوية في تنمية التفكير الابتكاري من وجهة نظر المعلمين.
- **اختبار "ت" للمجموعات المستقلة** Independent Samples T-Test في الكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة، حول درجة الإفادة من مدخل التربية العفوية في تنمية التفكير الابتكاري من وجهة نظر المعلمين، وفقًا لاختلاف متغير (الجنس؛ التعليم؛ الدورات التدريبية).
- اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA في الكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة، حول درجة الإفادة من مدخل التربية العفوية في تنمية التفكير الابتكاري من وجهة نظر المعلمين، وفقًا لاختلاف متغيري (سنوات الخبرة).
- اختبار أقل فرق دال (LSD) للمقارنات البعدية في حالة دلالة تحليل التباين أحادي الاتجاه.

نتائج الإطار الميداني، وتفسيراتها:

أولا:النتائج الخاصة بترتيب عبارات محاور الدراسة تبعًا للوزن النسبي لها.

أ. المحور الأول: فلسفة التربية العفوية: –

جدول رقم (١٣)

ترتيب عبارات البعد الأول (فلسفة التربية العفوية) حسب أوزانها النسبية

العبارة في الاستبانة	الترتيب	البعد الأول: فلسفة التربية العفوية	موافق		الى حد ما		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
		العبـــارة	ك	%	ك	%	ك	%			
4	1	توطد العلاقة بين المتعلم وبيئة التعلم	110	98.2	1	.9	1	.9	2.97	0.211	موافق
5	2	تنمي قدرات المتعلم على حل المشكلات ابتكاريًا	108	96.4	2	1.8	2	1.8	2.95	0.295	موافق
7	3	تؤكد على المغايرة في التعلم	107	95.5	3	2.7	2	1.8	2.94	0.308	موافق
9	4	تدعم استقلالية الفكر والاستعمال الحر	107	95.5	2	1.8	3	2.7	2.93	0.348	موافق

		للعقل									
6	5	تحقق التكامل بين الأسرة المدرسة	107	95.5	2	1.8	3	2.7	2.93	0.348	موافق
1	6	تدعم مبدأ تفريد التعليم	103	92.0	2	1.8	7	6.3	2.86	0.500	موافق
10	7	تسهل عملية استخدام المعلومات في النشاط الابتكاري	102	91.1	1	.9	9	8.0	2.83	0.552	موافق
2	8	تؤكد دور المتعلم الإيجابي في عملية التعلم	98	87.5	3	2.7	11	9.8	2.78	0.611	موافق
3	9	تهتم بالنمو المتكامل والخصائص الفردية للمتعلم في إطار جمعي	99	88.4	1	.9	12	10.7	2.78	0.625	موافق
8	10	تساعد على فهم السلوك الاجتماعي للمتعلمين	84	75.0	10	8.9	18	16.1	2.59	0.754	موافق
		المتوسط الوزني لاستجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة حول مستوى التربية العفوية، فيما يتعلّق بفلسفة التربية العفوية							2.87	0.284	موافق

باستقراء نتائج الجدول السابق يتضح أن:

اتجاهات المعلمين نحو الموافقة على هذا المحور(فلسفة التربية العفوية)؛ جاءت في نطاق الموافقة الكبيرة، (موافق)، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البُعد (2.87)، بانحراف مِعْياري (0.284). مما يؤكد رغبتهم في تطبيق وممارسة المدخل العفوي للتربية في تنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ، نظرًا لما قد يحققه التفكير الابتكاري من نهوض بالعملية التعليمية، في ظل ما يعانيه النظام الحالي من نمذجة وقولبة للتفكير ويأتي هذا متوافقًا مع **دراسة الهادي (٢٠٢٣)** حيث أشارت إلى أن النمط السائد في التفكير في مدارس التعليم الأساسي هو النمطية والقوالب الجاهزة، وتبنت مدخل (STEAM) لتنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ في مادة الرياضيات، وبهذا تكون اتفقت مع البحث الحالي في الغاية وهي تنمية التفكير الابتكاري مختلفة معه في الوسيلة.

وجاءت العبارات الفرعية في هذا المحور مرتبة حسب درجة الموافقة كالتالي:

- في الترتيب الأول العبارة (4): " توطد العلاقة بين المتعلم وبيئة التعلم " ، وبلغت قيمة متوسط استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة (٢.٩٧)، بانحراف مِعْياري قدره (0.211).
- العبارة (5): "تنمي قدرات المتعلم على حل المشكلات ابتكاريًا" في الترتيب الثَّاني بدرجة مقدارها (٢.٩٥)، وانحراف مِعْياري قدره (0.295).
- العبارة (7): "تؤكد على المغايرة في التعلم" في الترتيب الثَّالث وبلغت قيمة متوسط استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة (٢.٩٤)، بانحراف مِعْياري قدره (0.308).

- جاءت العبارة رقم (9): "تدعم استقلالية الفكر والاستعمال الحر للعقل " في الترتيب الرابع وبلغت قيمة متوسط استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة (٢.٩٣)، بانحراف مِعْياري قدره (0.348).
- جاءت العبارة رقم (6): " تحقق التكامل بين الأسرة المدرسة " في الترتيب الخامس وبلغت قيمة متوسط استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة (٢.٩٣)، بانحراف مِعْياري قدره (٠.٣٤٨).
- جاءت العبارة رقم (1): " تدعم مبدأ تفريد التعليم" في الترتيب السادس وبلغت قيمة متوسط استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة (٢.٨٦)، بانحراف مِعْياري قدره (0.500).
- جاءت العبارة رقم (10): "تسهل عملية استخدام المعلومات في النشاط الابتكاري" في الترتيب السابع وبلغت قيمة متوسط استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة (٢.٨٣)، بانحراف مِعْياري قدره (0.552).
- جاءت العبارة رقم (2): "تؤكد دور المتعلم الإيجابي في عملية التعلم" في الترتيب الثامن وبلغت قيمة متوسط استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة (٢.٧٨)، بانحراف مِعْياري قدره (0.611).
- جاءت العبارة رقم (3): " تهتم بالنمو المتكامل والخصائص الفردية للمتعلم في إطار جمعي" في الترتيب التاسع وبلغت قيمة متوسط استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة (2.78)، بانحراف مِعْياري قدره (0.625).
- جاءت العبارة رقم (8): " تساعد على فهم السلوك الاجتماعي للمتعلمين" في الترتيب العاشر وبلغت قيمة متوسط استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة (2.59)، بانحراف مِعْياري قدره (0.754).

ويلاحظ على الترتيب السابق لعبارات المحور الأول (فلسفة التربية العفوية) وقوع العبارتين (٤)، (٥) في نطاق الإرباعي الأعلى حيث تشيرا على الترتيب إلى: " توطد العلاقة بين المتعلم وبيئة التعلم "، "تنمي قدرات المتعلم على حل المشكلات ابتكاريًا" ويمكن تفسير ذلك في ضوء أهمية بيئة التعلم وعلاقتها بتنمية التفكير الابتكاري أو عرقلته تبعًا للنمط السائد في تلك البيئة المدرسية سواء أكان ديمقراطيًا فيشجع التفكير الابتكاري وينميه، أم تسلطي قمعي فيعوقه ويعرقله، ويأتي متوافقًا مع **دراسة (الربيعي، ٢٠١٩)** حيث توصلت إلى وجود

علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ المدرسي والقدرة على التفكير الابتكاري، كما أن الحل الابتكاري والإبداعي للمشكلات أضحى ظاهرة تشغل بال العاملين في الحقل التربوي وبخاصة مع عجز الحلول التقليدية عن مواجهة المشكلات القائمة فضًلا عما يُستجد من مشكلات وتحديات خاصة بعصر الرقمنة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

كما ينبئ الترتيب السابق للعبارات الخاصة بالمحور الأول أيضًا عن مجئ العبارتين (٣) وتشير إلى " تهتم بالنمو المتكامل والخصائص الفردية للمتعلم في إطار جمعي"، والعبارة (٨) وفحواها " تساعد على فهم السلوك الاجتماعي للمتعلمين" في حيز الإرباعي الأدني وهما أيضا يقعا في نطاق الموافقة العالية، ويمكن إرجاع ذلك إلى أهمية تفريد التعليم والتأكيد على الخصائص الفردية للمتعلمين بما لا يتعارض مع السلوك الجمعي، وتؤكد ذلك **دراسة (الشريف، ٢٠١٨)** حيث أبرزت دور التربية العفوية في تفريد التعليم والعديد من التوجهات المستقبلية كالتعلم من أجل الإتقان، والتعلم من أجل الحكمة وكلها من لوازم الإبداع والابتكار وتقود إليه.

ب. المحور الثاني: أهداف التربية العفوية: –

جدول رقم (١٤)

ترتيب عبارات البعد الثاني (أهداف التربية العفوية) حسب أوزانها النسبية

العبارة في الاستبانة	الترتيب	المحور الثاني : أهداف التربية العفوية / العبـــارة	موافق ك	موافق %	الى حد ما ك	الى حد ما %	غير موافق ك	غير موافق %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
5	1	مواكبة التطور التقني وتمثله سلوكيًا في حل المشكلات	88	78.6	15	13.4	9	8.0	2.71	0.610	موافق
9	2	ممارسة التفكير الناقد الداعم لروح التجديد والابتكار	84	75.0	22	19.6	6	5.4	2.70	0.567	موافق
7	3	الوصول إلى المعلومات في الوقت المناسب	87	77.7	16	14.3	9	8.0	2.70	0.613	موافق
8	4	إكساب المتعلمين مهارات التعلم الذاتي	77	68.8	34	30.4	1	.9	2.68	0.488	موافق
1	5	الاهتمام بالآخرين وعدم وجود مشاعر سلبية تجاههم	93	83.0	1	.9	18	16.1	2.67	0.740	موافق

10	6	ممارسة حرية التعبير	82	73.2	20	17.9	10	8.9	2.64	0.642	موافق
3	7	الرقابة الذاتية وضبط الانفعالات	81	72.3	21	18.8	10	8.9	2.63	0.644	موافق
4	8	تحقيق قدر عال من التسامح والسلام النفسي	68	60.7	39	34.8	5	4.5	2.56	0.582	موافق
2	9	المشاركة الفعالة مع الآخرين	70	62.5	33	29.5	9	8.0	2.54	0.642	موافق
6	10	فهم الفرد لدوره في المجتمع بصورة واضحة	66	58.9	36	32.1	10	8.9	2.50	0.658	موافق
المتوسط الوزني لاستجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة حول مستوى التربية العفوية، فيما يتعلّق بأهداف التربية العفوية							2.64	0.473		موافق	

باستقراء نتائج الجدول السابق يتبين أن:

درجة اتجاهات معلمي التعليم الأساسي نحو التربية العفوية، فيما يتعلّق بأهدافها؛ جاءت بنسبة عالية جدًا تحت بند (موافق)، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البُعد (٢.٦٤)، بانحراف مِعْياري (٠.٤٧٣). ويُعزى ذلك إلى أهمية أهداف التربية العفوية وأنها جاءت واضحة وتفيد كثيرًا في تنمية التفكير الابتكاري، ويمكن ارجاع ذلك أيضًا إلى أهمية الأهداف بوجه عام، وأنها خطوة أولى لما بعدها فبقدر وضوحها، وسهولة قياسها، ومنطقيتها؛ يكون نسبة تحققها أو إخفاقها.

وجاءت عبارات هذا المحور مرتبة حسب درجة االموافقة كالتالي:

- جاءت العبارة (5): " مواكبة التطور التقني وتمثله سلوكيًا في حل المشكلات" في الترتيب الأوَّل بوزن نسبي (٢.٧١)، وبانحراف مِعْياري قدره (0.610).
- وفي الترتيب الثاني العبارة (9): "ممارسة التفكير الناقد الداعم لروح التجديد والابتكار" بوزن نسبي(٢.٧٠)، وانحراف مِعْياري قدره (0.567).
- وجاءت العبارة (7): "الوصول إلى المعلومات في الوقت المناسب" في الترتيب الثَّالث بوزن نسبي (٢.٧٠)، وبانحراف مِعْياري قدره (0.613).
- جاءت العبارة رقم (8): "إكساب المتعلمين مهارات التعلم الذاتي" في الترتيب الرابع بوزن نسبي(٢.٦٨)، وانحراف مِعْياري قدره (0.488).

- جاءت العبارة رقم (1): "الاهتمام بالآخرين وعدم وجود مشاعر سلبية تجاههم" في الترتيب الخامس بوزن نسبي (٢.٦٧)، وبانحراف مِعْياري قدره (0.740).
- جاءت العبارة رقم (10): " ممارسة حرية التعبير" في الترتيب السادس بوزن نسبي (٢.٦٤)، وبانحراف مِعْياري قدره (0.642).
- جاءت العبارة رقم (3): "الرقابة الذاتية وضبط الانفعالات" في الترتيب السابع بوزن نسبي (٢.٦٣)، وانحراف مِعْياري قدره (0.644).
- جاءت العبارة رقم (4): "تحقيق قدر عال من التسامح والسلام النفسي" في الترتيب الثامن من حيث درجة التَّحقُّق، ومُتحقِّقة بدرجة موافق ، وبلغت قيمة متوسط استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة بوزن نسبي (٢.٥٦)، وانحراف مِعْياري قدره (0.582).
- جاءت العبارة رقم (2): " المشاركة الفعالة مع الآخرين" في الترتيب التاسع بوزن نسبي (2.54)، وبانحراف مِعْياري قدره (0.642).
- جاءت العبارة رقم (6): " فهم الفرد لدوره في المجتمع بصورة واضحة" في الترتيب العاشر بوزن نسبي (2.50)، بانحراف مِعْياري قدره (0.658).

ويتبين من الترتيب السابق لعبارات المحور الثاني والخاص (بأهداف التربية العفوية) وقوع العبارتين (٥)، (٩) في نطاق الإرباعي الأعلى حيث تشيرا على الترتيب إلى: "مواكبة التطور التقني وتمثله سلوكيًا في حل المشكلات "، و" ممارسة التفكير الناقد الداعم لروح التجديد والابتكار" ويمكن تفسير ذلك في ضوء طبيعة العصر الذي نعيش فيه واتجاهه نحو الرقمنة والتقانة في كل شيء، ومن ثم فإن التلاميذ يلتحقون بالمدرسة ولديهم إرث رقمي عفوي نتيجة لما يدور حولهم؛ من ثم تهدف التربية العفوية إلى الاستفادة من ذلك الجانب الرقمي وتوظيفه في حل المشكلات حلاً ابتكاريًا، ويأتي ذلك متوافقًا مع ما أوصت به **دراسة (محمد، ٢٠١٥)** من أن طبيعة العصر وما يموج به من تزاحم معرفي ومعلوماتي، لا بد من تمثله والاستفادة منه إيجابيًا في التغلب على ما نواجه من صعوبات وتحديات، خاصة بعصر الرقمنة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. وكذلك تهدف التربية العفوية إلى المران والتمرس على التفكير الناقد؛ لما له من دور مهم في تنمية الابتكار لدى التلاميذ.

كما يلاحظ على الترتيب السابق وقوع العبارتين (٢) وتشير إلى "المشاركة الفعالة مع الآخرين "، والعبارة (٦) ونصها " فهم الفرد لدوره في المجتمع بصورة واضحة " في حيز الإرباعي الأدني وهما أيضًا يقعا في نطاق الموافقة العالية، ويمكن عزو تلك النتائج إلى أن التشارك الإيجابي بين التلاميذ بعضهم البعض وبين التلاميذ والمعلمين يُحسن من مستوى التفكير لدى المتعلمين، والانتقال بالتعليم من حيز النظرية إلى مستوى التطبيق والحياة العملية، ويتفق هذا مع ما استنتجته **دراسة (خليل، ٢٠٢٢، ٦٢٨)**، كما أن فهم الفرد للدور المنوط به في المجتمع، وما عليه من حقوق وما له من واجبات يوفر الكثير من الجهد ويُرشد المساعي ويقطع المسافات صوب التنمية المقصودة والتقدم المنشود، وإذا ما كان العكس حادث تتبعثر الجهود وتستنفذ الطاقات وتتاخر الخُطي عن تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

ت. المحور الثالث: أسس ومبادئ التربية العفوية: –

جدول رقم (١٥)

ترتيب عبارات البعد الثالث (أسس ومبادئ التربية العفوية) حسب أوزانها النسبية

العبارة الاستبانة	الترتيب	البعد الثالث : أسس ومبادئ التربية العفوية / العبـــارة	موافق ك	موافق %	إلى حد ما ك	إلى حد ما %	غير موافق ك	غير موافق %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
3	1	تنمية الذكاء الشخصي	89	79.5	22	19.6	1	.9	2.79	0.433	موافق
1	2	أن يتعامل المتعلمين مع اختياراتهم من البدء إلى المنتهى	91	81.3	16	14.3	5	4.5	2.77	0.520	موافق
4	3	وضع المتعلم في قضايا تعليمية ذات بنى منطقية	83	74.1	23	20.5	6	5.4	2.69	0.570	موافق
6	4	دمج مواقف التعلم بالنمط السلوكي	85	75.9	14	12.5	13	11.6	2.64	0.683	موافق
5	5	البعد عن الازدواجية في التفكير	89	79.5	5	4.5	18	16.1	2.63	0.747	موافق
2	6	تذليل المحتوى التعليمي وفق مبدأ الرغبة والحاجة	62	55.4	37	33.0	13	11.6	2.44	0.695	موافق
المتوسط الوزني لاستجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة حول مستوى التربية العفوية، فيما يتعلّق بأسس ومبادئ التربية العفوية							2.66	0.480	موافق		

ويلاحظ من الجدول السابق أن درجة اتجاهات معلمي التعليم الأساسي نحو التربية العفوية، فيما يتعلّق بأسس ومبادئ التربية العفوية؛ جاءت بنسبة عالية جدًا تحت بند (موافق)، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور (٢.٦٦)، بانحراف مِعْياري (٠.٤٨٠). **وجاء ترتيب عبارات المحور تبعًا لوزنها النسبي كالتالي:**

- جاءت العبارة (3): "تنمية الذكاء الشخصي" في الترتيب الأوَّل بوزن نسبي (٢.٧٩)، وانحراف مِعْياري قدره (0.433).
- وفي الترتيب الثاني العبارة (1): "أن يتعامل المتعلمين مع اختياراتهم من البدء إلى المنتهى" بوزن نسبي (٢.٧٧)، وانحراف مِعْياري قدره (0.520).
- وجاءت العبارة (4): "وضع المتعلم في قضايا تعليمية ذات بنى منطقية" في الترتيب الثَّالث بزن نسبي (٢.٦٩)، وانحراف مِعْياري قدره (0.570).
- وجاءت العبارة (6): "تنمية الذكاء الشخصي" في الترتيب الرابع بوزن نسبي (٢.٦٤)، وانحراف مِعْياري قدره (0.683).
- والعبارة رقم (5): "البعد عن الازدواجية في التفكير" في الترتيب الخامس بوزن نسبي (٢.٦٣)، وانحراف مِعْياري قدره (0.747).
- العبارة (2): " تذليل المحتوى التعليمي وفق مبدأ الرغبة والحاجة" في الترتيب السادس بوزن نسبي (0.695).

ومن الترتيب السابق لعبارات المحور االثالث والخاص (بأسس ومبادئ التربية العفوية) يتضح وقوع العبارتين (٣)، (١) في نطاق الإرباعي الأعلى حيث تشيرا على الترتيب إلى: " تنمية الذكاء الشخصي"،" أن يتعامل المتعلمين مع اختياراتهم من البدء إلى المنتهى" ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم (أبوحطب) عن الذكاء الشخصي، وأنه يتعامل مع المعلومات الشخصية التي تتصل بالعالم الذاتي الداخلي، والأبعاد الجوانية للشحصية الإنسانية، ثم يُعبر عن ذلك في تقريرنا عن عالمنا الشخصي، وخبراتنا الذاتية ومشاعرنا ودوافعنا وأفكارنا وقيمنا، وأنه وثيق الصلة باستراتيجيات التفكير والتي تتحول إلى مهارات تكتسب بالتعلم ثم تخزن في الذاكرة على هيئة كفاءات وعمليات معرفية ومعلومات اجتماعية تخرج بشكل عفوي في مواقف التعلم. ويأتي ذلك متسقًا مع دراسة (**عبد الفتاح، ٢٠٠٧، ٣٦٢**).

كما يلاحظ على الترتيب السابق وقوع العبارتين (٥) وتشير إلى "البعد عن الازدواجية في التفكير"، والعبارة (٢) ونصها " تذليل المحتوى التعليمي وفق مبدأ الرغبة والحاجة " في حيز الإرباعي الأدني وهما أيضا يقعا في نطاق الموافقة العالية، ويمكن عزو تلك النتائج إلى: أن ازدوجية المعايير هي مظهر من مظاهر الاعتلال الأخلاقي، والتناقض بين التفكير والممارسة، وأن وجود مثل هذه الازدوجية مؤشر لتفشي الانحراف والجريمة في المجتمع، ومن ثم فإن العفوية تخاطب الفطرة النقية السليمة البعيدة عن الازدواجية في المعايير والتخبط في التفكير.

ث. المحور الرابع: مزايا التربية العفوية: –

جدول رقم (١٦)

ترتيب عبارات البعد الرابع (مزايا التربية العفوية) حسب أوزانها النسبية

العبارة في الاستبانة	الترتيب	البعد الرابع : مزايا التربية العفوية	موافق		الى حد ما		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
		العبـــارة	ك	%	ك	%	ك	%			
1	1	تفيد في تغيير السلوك غير المرغوب عن طريق المحو والإغفال	89	79.5	22	19.6	1	.9	2.79	0.433	موافق
2	2	توازن بين قدرات الفرد الذاتية وبين قيم المجتمع	87	77.7	18	16.1	7	6.3	2.71	0.576	موافق
6	3	تولي الفرد المكانة الأهم في العملية التعليمية	82	73.2	25	22.3	5	4.5	2.69	0.554	موافق
10	4	تحقق الرفاه والسعادة للمتعلم	79	70.5	27	24.1	6	5.4	2.65	0.581	موافق
8	5	تعد مدخَلا للعديد من التوجهات المعاصرة في التعليم.	82	73.2	20	17.9	10	8.9	2.64	0.642	موافق
7	6	تأتي الحياة الشخصية للمتعلم معها في مرتبة الصدارة	77	68.8	26	23.2	9	8.0	2.61	0.635	موافق
9	7	تؤدي إلى الانسيابية وتدفق الأفكار المؤديان إلى الابتكارية.	77	68.8	25	22.3	10	8.9	2.60	0.650	موافق
4	8	تعد مصدرا لأشكال التعبير الابتكاري المتنوعة	73	65.2	15	13.4	24	21.4	2.44	0.825	موافق
5	9	تفيد في عملية التنظيم والتغيير الاجتماعي	65	58.0	29	25.9	18	16.1	2.42	0.755	موافق
3	10	تساعد على التكيف البشري بشكل متطور	47	42.0	54	48.2	11	9.8	2.32	0.647	الي حد ما
المتوسط الوزني لاستجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة حول مستوى التربية العفوية، فيما يتعلّق بمزايا التربية العفوية								2.59	0.481	موافق	

ويلاحظ من الجدول السابق أن درجة اتجاهات معلمي التعليم الأساسي نحو التربية العفوية، فيما يتعلّق بمزايا التربية العفوية؛ جاءت بنسبة عالية جدًا تحت بند (موافق)، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا المحور (٢.٥٩)، بانحراف مِعْياري (٠.٤٨١).

وجاءت العبارات الفرعية في هذا االمحور مرتبة كالتالي:

- جاءت العبارة (1): " تفيد في تغيير السلوك غير المرغوب عن طريق المحو والإغفال" في الترتيب الأوَّل من بوزن نسبي (٢.٧٩)، وانحراف مِعْياري قدره (0.433).

- جاءت العبارة (2): "توازن بين قدرات الفرد الذاتية وبين قيم المجتمع" في الترتيب الثَّاني بوزن نسبي (٢.٧١)، وانحراف مِعْياري قدره (0.576).
- جاءت العبارة (6): "تولي الفرد المكانة الأهم في العملية التعليمية" في الترتيب الثَّالث بوزن نسبي (٢.٦٩)، وانحراف مِعْياري قدره (0.554).
- جاءت العبارة (10): "تحقق الرفاه والسعادة للمتعلم" في الترتيب بوزن نسبي (٢.٦٥)، وانحراف مِعْياري قدره (0.581).
- جاءت العبارة (8): "تعد مدخًلا للعديد من التوجهات المعاصرة في التعليم." في الترتيب الخامس بوزن نسبي(٢.٦٤)، وانحراف مِعْياري قدره (0.642).
- جاءت العبارة (7): " تأتي الحياة الشخصية للمتعلم معها في مرتبة الصدارة" في الترتيب السادس بوزن نسبي(٢.٦١)، وانحراف مِعْياري قدره (0.635).
- جاءت العبارة (9): "تؤدي إلى الانسيابية وتدفق الأفكار المؤديان إلى الابتكارية." في الترتيب السابع بوزن نسبي (٢.٦٠)، بانحراف مِعْياري قدره (0.650).
- جاءت العبارة (4): "تعد مصدرا لأشكال التعبير الابتكاري المتنوعة" في الترتيب الثامن بوزن نسبي (٢.٤٤)، بانحراف مِعْياري قدره (0.825).
- جاءت العبارة (5): " تفيد في عملية التنظيم والتغيير الاجتماعي" في الترتيب التاسع بوزن نسبي (2.42)،وانحراف مِعْياري قدره (0.755).
- جاءت العبارة (3): " تساعد على التكيف البشري بشكل متطور" في الترتيب العاشر بوزن نسبي (2.32)، وانحراف مِعْياري قدره (0.647).

ومن الترتيب السابق لعبارات المحور االرابع والخاص (بمزايا التربية العفوية) يتضح وقوع العبارتين (١)، (٢) في نطاق الإرباعي الأعلى حيث تشيرا على الترتيب إلى: " تفيد في تغيير السلوك غير المرغوب عن طريق المحو والإغفال"،" توازن بين قدرات الفرد الذاتية وبين قيم المجتمع" ويمكن عزو ذلك إلى المدرسة السلوكية حيث تعرف (الانطفاء، أو الإطفاء، أو الإغفال) على أنه "انخفاض السلوك في حال توقف التعزيز سواء أكان بشكل مستمر أو منقطع فيحدث المحو الانطفاء أو الإغفال. وتفيد في تغيير السلوك وتعديله وتطويره ويتم من خلال إهمال السلوك وتجاهله وعدم الانتباه إليه أو عن طريق وضع

صعوبات أو معوقات أمام الفرد مما يعوق اكتساب السلوك ويعمل على تلاشيه.ويمكن القول بأن التوازن بين قدرات الفرد الذاتية وقيم المجتمع أمر بالغ الأهمية في إحداث الضبط والتكيف الاجتماعي والبشري، وله مردود على صحة أفراده النفسية.

كما يلاحظ على الترتيب السابق وقوع العبارتين (٥) وتشير إلى "تفيد في عملية التنظيم والتغيير الاجتماعي"، والعبارة (٣) ونصها " تساعد على التكيف البشري بشكل متطور" في حيز الإرباعي الأدني وهما أيضا يقعا في نطاق الموافقة العالية، ويمكن عزو تلك النتائج إلى أنه في ظل عمليات التغير الاجتماعي يحتاج المجتمع إلى إحداث التكيف لمواكبة تلك التغيرات، ونظرًا لما يحوزه التكيف البشري من أهمية بالغة وبخاصة في سني الطفل الأولى؛ لذا ينبغي على القائمين بعملية التربية تفهم سبل التعامل مع الطفل في مراحل عمره الأولى؛ ضمانًا للنمو السليم للطفل، وذلك لأن الطفل يتبنى ميراث مجتمعه الثقافي ويتمثله في سلوكه وعاداته وقيمه وأفكار بشكل عفوي تلقائي، وترجع أهمية عملية التكيف لطفل المدرسة إلى طبيعة تلك المرحلة وما تتسم به من حساسية بسبب التغيرات المصاحبة للطفل في الجوانب الجسمية والأنفعالية والنفسية، فضًلا عن التغير في المشاعر والأحاسيس، ومن هنا يلزم للمعلم القيام بدوره في إحداث التكيف المدرسي والاجتماعي من خلال المداخل التربوية المناسبة (**الشاهر، ٢٠٢٠، ٢٣**). وكذلك دراسة (**Willians2007, Gaye**) حيث أكدت تلك الدراسة على أهمية العفوية في كل من التربية والعلاج النفسي من عدة وجوه: تستخدم كوسيله للتوجيه وسبر أغوار النفس البشرية ومعرفة الذات الفردية بشكل أعمق وأدق، بالإضافة إلى تطوير أشكال جديدة من التكيف البشري. وأشارت الدراسة إلى أن اللاوعي هو المخزون الحيوي الذي تستمد منه أشكال التعبير الإبداعي سواء أكان المنتج قيمة فنية عظيمة أم شيء عادي

ج. المحور الخامس: آليات التربية العفوية: –

جدول رقم (١٧)

ترتيب عبارات البعد الخامس (آليات التربية العفوية) حسب أوزانها النسبية

العبارة الإستبانة	الترتيب	البعد الخامس : آليات التربية العفوية / العبـــارة	موافق ك	موافق %	إلى حد ما ك	إلى حد ما %	غير موافق ك	غير موافق %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
4	1	ترسيخ قيم وأساليب التعامل مع المستقبل لدى عناصر المنظومة التعليمية	86	76.8	17	15.2	9	8.0	2.69	0.616	موافق
3	2	تجديد القيم الداعمة للتربية العفوية كالتعاون وتحمل المسؤولية	77	68.8	33	29.5	2	1.8	2.67	0.509	موافق
11	3	رغبة القيادات المدرسية في التطوير والتجديد في بيئة التعلم	91	81.3	3	2.7	18	16.1	2.65	0.744	موافق
8	4	تأهيل المعلم أكاديميًا من خلال التجارب الناجحة في مجال التربية العفوية	80	71.4	23	20.5	9	8.0	2.63	0.630	موافق
9	5	البعد عن التسلط والقمعية المؤديان للفشل التربوي	77	68.8	27	24.1	8	7.1	2.62	0.619	موافق
5	6	تحديد المنهجية الملائمة للتعامل مع الاستعدادات الفطرية للمتعلمين	64	57.1	47	42.0	1	.9	2.56	0.516	موافق
6	7	الاختيار الدقيق للخبرات التربوية ضمانًا لانتقال أثر التعلم	74	66.1	26	23.2	12	10.7	2.55	0.682	موافق
7	8	تنمية قدرات المعلمين للتعامل الواعي مع شخصيات المتعلمين المختلفة	71	63.4	30	26.8	11	9.8	2.54	0.670	موافق
1	9	إعادة بناء الهيكل المدرسي وفق مبدأ لعب الأدوار وتحمل المسؤوليات	72	64.3	28	25.0	12	10.7	2.54	0.684	موافق
2	10	تنفيذ برامج تدريبية لإرساء ثقافة التغيير والإصلاح	71	63.4	26	23.2	15	13.4	2.50	0.723	موافق
10	11	تجنب النمطية والنمذجة حيث يقودا إلى تعطيل الطاقات الإبداعية	43	38.4	64	57.1	5	4.5	2.34	0.562	موافق
المتوسط الوزني لاستجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة فيما يتعلّق بآليات التربية العفوية									2.57	0.436	موافق

باستقراء نتائج الجدول السابق يتضح أن:

درجة اتجاهات العينة المستفتاة نحو التربية العفوية، فيما يتعلّق بآليات التربية العفوية ؛ وقعت تحت نطاق الاستجابة (موافق) بدرجة كبيرة جدا ، حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات

الكلية في هذا المحور (٢.٥٧)، بانحراف مِعْياري (٠.٤٣٦). **وجاء ترتيب العبارات في هذا المحور كالتالي:**

- جاءت العبارة (4): " ترسيخ قيم وأساليب التعامل مع المستقبل لدى عناصر المنظومة التعليمية" في الترتيب الأوَّل بوزن نسبي (٢.٦٩)، وانحراف مِعْياري قدره (0.616).
- جاءت العبارة (3): "تجديد القيم الداعمة للتربية العفوية كالتعاون وتحمل المسؤولية" في الترتيب الثَّاني بوزن نسبي (٢.٦٧)، وانحراف مِعْياري قدره (0.509).
- جاءت العبارة (11): "رغبة القيادات المدرسية في التطوير والتجديد في بيئة التعلم" في الترتيب الثَّالث بوزن نسبي (٢.٦٥)، وانحراف مِعْياري قدره (0.744).
- جاءت العبارة (8): "تأهيل المعلم أكاديميًا من خلال التجارب الناجحة في مجال التربية العفوية" في الترتيب الرابع بوزن نسبي (٢.٦٣)، وانحراف مِعْياري قدره (0.630).
- جاءت العبارة (9): "البعد عن التسلط والقمعية المؤديان للفشل التربوي" في الترتيب الخامس بوزن نسبي (٢.٦٢)، وانحراف مِعْياري قدره (0.619).
- جاءت العبارة (5): " تحديد المنهجية الملائمة للتعامل مع الاستعدادات الفطرية للمتعلمين" في الترتيب السادس بوزن نسبي (٢.٥٦)، وانحراف مِعْياري قدره (0.516).
- جاءت العبارة (6): "الاختيار الدقيق للخبرات التربوية ضمانًا لانتقال أثر التعلم" في الترتيب السابع بوزن نسبي (٢.٥٥)، وانحراف مِعْياري قدره (0.682).
- جاءت العبارة (7): "تنمية قدرات المعلمين للتعامل الواعي مع شخصيات المتعلمين المختلفة" في الترتيب الثامن بوزن نسبي (٢.٥٤)، وانحراف مِعْياري قدره (0.670).
- جاءت العبارة (1): " إعادة بناء الهيكل المدرسي وفق مبدأ لعب الأدوار وتحمل المسؤوليات" في الترتيب التاسع بوزن نسبي (2.54)، وانحراف مِعْياري قدره (0.684).
- جاءت العبارة (2): " تنفيذ برامج تدريبية لإرساء ثقافة التغيير والإصلاح" في الترتيب العاشر بوزن نسبي (2.50)، وانحراف مِعْياري قدره (0.723).
- جاءت العبارة رقم (10): " تجنب النمطية والنمذجة حيث يقودا إلى تعطيل الطاقات الإبداعية" في الترتيب الحادي عشر بوزن نسبي (2.34)، وانحراف مِعْياري قدره (0.562).

ومن الترتيب السابق لعبارات المحور الخامس والخاص (بآليات التربية العفوية) يتضح وقوع العبارتين (٤)، (٣) في نطاق الإرباعي الأعلى حيث تشيرا على الترتيب إلى: "ترسيخ قيم وأساليب التعامل مع المستقبل لدى عناصر المنظومة التعليمية" تجديد القيم الداعمة للتربية العفوية كالتعاون وتحمل المسؤولية" ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم " مهارات المستقبل" من حيث أنها المتطلبات المهارية والمعرفية اللازمة للطلاب لتلبية احتياجاتهم المستقبلية مثل: مهارة حل المشكلات، التفكير الابتكاري، التعلم الذاتي، الابداع، التواصل والتعاون مع الأخرين، وبلا ريب هي قيم داعمة للتربية العفوية **(راجس، ٢٠٢١، ١٤٠)**

كما يلاحظ على الترتيب السابق وقوع العبارتين (٢) وتشير إلى "تنفيذ برامج تدريبية لإرساء ثقافة التغيير والإصلاح"، والعبارة (١٠) ونصها " تجنب النمطية والنمذجة حيث يقودا إلى تعطيل الطاقات الإبداعية" في حيز الإرباعي الأدني وهما أيضا يقعا في نطاق الموافقة العالية، ويمكن تفسير ذلك في ضوء العلاقة الوطيدة بين التعليم والتغيير من حيث أن التعليم يعد هو القيمة التراكمية للمعرفة التي تقود إلى التغيير والإصلاح، فضلاً عن أن الإبداع والابتكار من لوازم التغيير والإصلاح لأي مؤسسة، ويمكن القول بأن النمطية في التفكير والاعتماد على الأفكار الجاهزة من عوامل التقوقع والتأدلج الذي هو عكس الأبداع والابتكار، وهذا ما أكدت عليه **دراسة (الموصلي، ٢٠١٤، ٢)**.

- **ثانيًا:نتائج الدراسة تبعًا لترتيب المحاور وفق أزانها النسبية من حيث درجة الموافقة:**

جدول (١٨) ترتيب محاور الاستبانة تبعًا لأوزانها النسبية.

الأداة	المتوسط الوزني	الانحراف المِعْياري	درجة التَّحقُّق	الترتيب
فلسفة التربية العفوية	2.87	0.284	موافق	1
أهداف التربية العفوية	2.64	0.473	موافق	3
أسس ومبادئ التربية العفوية	2.66	0.480	موافق	2
مزايا التربية العفوية	2.59	0.481	موافق	4
آليات التربية العفوية	2.57	0.436	موافق	5
الدرجة الكلية	2.66	0.391	موافق	

يتبيّن من الجدول (١٨) أن: درجة اتجاهات معلمي التعليم الأساسي بمصر نحو التربية العفوية كمدخل لتنمية التفكير الابتكاري جاءت؛ مُتحقِّقة بدرجة (موافق) ، حيث بلغ المتوسط الوزني للاستجابات الكلية للعينة المستفتاة على إجمالي محاور الاستبانة (2.66)، بانحراف مِعْياري (٠.٣٩١)؛ وجاء ترتيب المحاور كالتالي: المحور الأول الخاص بفلسفة التربية العفوية، يليه في الترتيب المحور الثالث الخاص أسس ومبادئ التربية العفوية، ثم المحور الثاني الخاص بأهداف التربية العفوية، ثم جاء في الترتيب المحور الرابع الخاص بمزايا التربية العفوية، وأخيرًا جاء المحور الخامس الخاص بآليات التربية العفوية، وتراوحت الأوزان النسبية لعبارات تلك المحاور ما بين (٢,٨٧)، (٢,٥٧).

ويمكن عزو تلك النتائج إلى تطلع أفراد العينة المنتقاة إلى تنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ نظرًا لأهمية التفكير الابتكاري في تحسين جودة العملية التعليمية من ناحية، ونظرًا لما تفرضه طبيعة العصر من أدوار متغيرة ومتجددة للمعلم في ضوء متغيرات العصر من جانب أخر، ومن بينها دور المعلم في تنمية الابداع لدى المتعلمين ويأتي هذا متفقًا مع **دراسة (غنيم ٢٠٢١) وكان عنوانها** " تصور مقترح لتفعيل أدوار معلم التعليم الأساسي بمصر في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة" حيث جاءت النتائج موضحة أن من بين تلك الأدوار المستجدة دوره كمعلم للإبداع والابتكار.

ثالثًا: نتائج الدراسة تبعًا لمتغيرات الدراسة:

- **النتائج الخاصة بالفروق بين اتجاهات أفراد العينة في مدى الموافقة على بنود الاستبانة مجملة ومحاورها تُعْزى لمتغيّر (الجنس).**

أُستخدم اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent Samples T-Test في الكشف عن دلالة الفروق بين اتجاهات أفراد مجتمع الدِّراسَة حول درجَة الموافقة على بنود الاستبانة مجملة، والراجعة لاختلاف الجنس (ذكور- إناث)، وكانت النتائج كما هي موضحة في الآتي:

جدول (١٩)

الفروق بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير "الجنس" باستخدام التاء غير المعتمد t – test

درجة مُمارسة التربية العفوية لدى المعلمين	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المِعْياري	النسبة التائية	مستوى الدلالة
فلسفة التربية العفوية	ذكور	49	29.3	1.72	1.949	0.054
	إناث	63	28.2	3.42		غير دالة
أهداف التربية العفوية	ذكور	49	26.8	4.12	0.783	0.435
	إناث	63	26.0	5.18		غير دالة
أسس ومبادئ التربية العفوية	ذكور	49	16.3	2.55	1.043	0.299
	إناث	63	15.7	3.11		غير دالة
مزايا التربية العفوية	ذكور	49	26.1	4.34	0.456	0.649
	إناث	63	25.7	5.17		غير دالة
آليات التربية العفوية	ذكور	49	28.7	4.30	0.815	0.417
	إناث	63	28.0	5.16		غير دالة
درجة مُمارسة التربية العفوية ككل	ذكور	49	127.1	15.13	0.995	0.322
	إناث	63	123.6	20.58		غير دالة

يتبيّن من الجدول (١٩) أنه:

لاتوجد فروق ذات دلالةٍ إحصائيّة بين اتجاهات أفراد العيّنة على الاستبانة مجملة وكذا محاورها الفرعية تُعْزى لمتغيّر (الجنس)؛ حيث جاءت قيمة التاء على الاستبانة مجملة (٠,٩٩٥) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٣٢٢). وقد يُعزى ذلك إلى اندماج المعلمين من الجنسين في العمل سويًا في ظل أنظمة وقوانين واحدة ويعيشون ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية واحدة، ويشعرون بمشكلات واحدة، وربما يرجع إلى اقتناع أفراد العينة بأهمية العمل على إيجاد مداخل جديدة تسهم في تنمية الإبداع لدى التلاميذ، بالإضافة إلى أن معلمي التعليم الأساسي من الجنسين يرون ضرورة تطوير العملية التعليمية برمتها نتيجة شعورهم بوطأة المشكلات التي يسببها النظام التقليدي، وكثرة الأعباء الملقاة على عاتقهم في ظله، مما يؤكد رغبتهم في تنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ نظراً لما يحققه من تطور ملحوظ في عناصر العملية التعليمية لاسيما ما ينعكس منها على الطالب والمعلم.

وتفق مع نتائج دراسة كل من (**غنيم، ٢٠٢١**)، **ودراسة الشريف (٢٠١٨)**، **ودراسة Gaye ,.Willians(2007)**

- **النتائج الخاصة بالفروق بين اتجاهات أفراد العينة في مدى الموافقة على بنود الاستبانة مجملة ومحاورها تُعْزى لمتغيّر (التعليم).**

أُستخدم اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent Samples T-Test في الكشف عن دلالة الفروق بين اتجاهات أفراد مجتمع الدِّراسَة حول درجَة الموافقة على بنود الاستبانة مجملة، والراجعة لاختلاف التعليم (أزهر- عام)، وكانت النتائج كما هي موضحة في الآتي:

جدول (٢٠) الفروق بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير "التعليم" باستخدام التاء غير المعتمد – t test

درجة مُمارسة التربية العفوية لدى المعلمين	التعليم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المِعْياري	النسبة التائية	مستوى الدلالة
فلسفة التربية العفوية	أزهر	53	28.7	3.33	0.135	0.893 غير دالة
	عام	59	28.6	2.35		
أهداف التربية العفوية	أزهر	53	26.2	4.78	0.236	0.814 غير دالة
	عام	59	26.5	4.73		
أسس ومبادئ التربية العفوية	أزهر	53	16.0	2.91	0.255	0.799 غير دالة
	عام	59	15.9	2.87		
مزايا التربية العفوية	أزهر	53	25.7	4.94	0.310	0.757 غير دالة
	عام	59	26.0	4.72		
آليات التربية العفوية	أزهر	53	28.4	4.92	0.172	0.864 غير دالة
	عام	59	28.2	4.72		
درجة مُمارسة التربية العفوية ككل	أزهر	53	125.1	19.23	0.036	0.971 غير دالة
	عام	59	125.2	17.79		

يتبيّن من الجدول (٢٠) أنه:

لاتوجد فروق ذات دلالةٍ إحصائيّة بين اتجاهات أفراد العيّنة على الاستبانة مجملة وكذا محاورها الفرعية تُعْزى لمتغيّر (التعليم عام- أزهر)؛ حيث جاءت قيمة التاء على الاستبانة

مجملة (٠.٠٣٦) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٩٧١)؛ وقد يرجع ذلك إلى أن المعلمين رغم اختلاف نوع التعليم الذي ينتمون إليه على وعي بأهمية وضرورة التفكير الابتكاري، وما ينبغي أن يكون عليه المعلم في ظل الحقبة الجديدة وطغيان الرقمنة على كل جوانب الحياة فضلاً عن الجانب التعليمي.

- **النتائج الخاصة بالفروق بين اتجاهات أفراد العينة في مدى الموافقة على بنود الاستبانة مجملة ومحاورها تُعْزى لمتغيّر (الدورات التدريبية).**

أُستخدم اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent Samples T-Test في الكشف عن دلالة الفروق بين اتجاهات أفراد مجتمع الدِّراسَة حول درجَة الموافقة على بنود الاستبانة مجملة، والراجعة لاختلاف الدورات التدريبية (حاصل- غير حاصل)، وكانت النتائج كما هي موضحة في الآتي:

جدول (٢١) الفروق بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير" الدورات التدريبية " باستخدام التاء غير المعتمد t – test

درجة مُمارسة التربية العفوية لدى المعلمين	الدورات التدريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المِعْياري	النسبة التائية	مستوى الدلالة
فلسفة التربية العفوية	حاصل	78	28.9	2.28	3.489	0.01 دالة
	غير حاصل	34	25.5	8.07		
أهداف التربية العفوية	حاصل	78	27.2	4.43	2.471	0.01 دالة
	غير حاصل	34	24.4	7.45		
أسس ومبادئ التربية العفوية	حاصل	78	17.6	5.54	2.516	0.01 دالة
	غير حاصل	34	15.5	3.41		
مزايا التربية العفوية	حاصل	78	27.0	4.59	2.951	0.01 دالة
	غير حاصل	34	23.6	7.48		
آليات التربية العفوية	حاصل	78	29.5	4.34	3.019	0.01 دالة
	غير حاصل	34	25.9	8.27		
درجة مُمارسة التربية العفوية ككل	حاصل	78	129.2	17.21	2.972	0.01 دالة
	غير حاصل	34	115.1	33.05		

يتبيّن من الجدول (٢١) أنه:

توجد فروق ذات دلالةٍ إحصائيّة عند مستوي ٠.٠١ في مُتوسط استجابات أفراد العيّنة حول درجَة مُمارسة التربية العفوية وأبعادها لدى المعلمين تُعْزى لمتغيّر (الدورات التدريبية) والفروق لصالح (حاصل على دورات تدريبية)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أنه كلما زادت خبرات المعلمين من خلال ما يُعرض لهم في تلك الدورات من مفاهيم، وحقائق، واتجاهات جديدة في العملية التعليمية، زاد وعيهم بالأدوار الجديدة للمعلم التي تواكب متغيرات العصر، وتطبيقات الثورة الرقمية والتي بلا شك من بينها مداخل تنمية التفكير الابتكاري.

- **النتائج الخاصة بالفروق بين اتجاهات أفراد العينة في مدى الموافقة على بنود الاستبانة مجملة ومحاورها لدى المعلمين تُعْزى لمتغيّر (سنوات الخبرة)؟**

أُستخدم الباحثان اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA في الكشف عن دلالة الفروق بين االتجاهات أفراد مجتمع الدِّراسَة، حول درجَة الموافقة على بنود الاستبانة مجملة وكذا محاورها الفرعية، والراجعة لاختلاف سنوات الخبرة (أقل من ٥ سنوات– من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات– من ١٠ سنوات فأكثر) وكانت النتائج كما هي موضحة في الآتي:

جدول (٢٢)المتوسطات الحسابية والانحرافات المِعْيارية لاستجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة حول درجَة الموافقة على التربية العفوية والراجعة لاختلاف سنوات الخبرة

مُمارسة التربية العفوية لدى المعلمين	سنوات الخبرة					
	أقل من ٥		٥–١٠		من ١٠ فأكثر	
	متوسط	انحراف مِعْياري	متوسط	انحراف مِعْياري	متوسط	انحراف مِعْياري
فلسفة التربية العفوية	24.3	8.35	28.8	2.26	29.5	1.53
أهداف التربية العفوية	23.9	7.87	26.6	4.69	27.6	3.96
أسس ومبادئ التربية العفوية	15.1	3.47	15.9	2.91	19.1	6.48
مزايا التربية العفوية	23.4	7.76	26.4	4.85	27.2	4.46
آليات التربية العفوية	25.0	8.63	29.1	4.57	30.1	3.69
درجة مُمارسة التربية العفوية ككل	112.5	34.74	126.8	17.88	131.8	15.22

جدول (٢٣) دلالة الفروق في استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة حول درجَة التربية العفوية لدى المعلمين والراجعة لاختلاف سنوات الخبرة

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف"	مستوي الدلالة
فلسفة التربية العفوية	بين المجموعات	522.708	2	261.354	12.335	٠.٠١ دالة
	داخل المجموعات	2309.542	109	21.188		
	المجموع	2832.250	111			
أهداف التربية العفوية	بين المجموعات	250.531	2	125.266	4.161	٠.٠١ دالة
	داخل المجموعات	3281.147	109	30.102		
	المجموع	3531.679	111			
أسس ومبادئ التربية العفوية	بين المجموعات	352.684	2	176.342	7.682	٠.٠١ دالة
	داخل المجموعات	2502.235	109	22.956		
	المجموع	2854.920	111			
مزايا التربية العفوية	بين المجموعات	269.581	2	134.791	٤.٢٣٧	٠.٠١ دالة
	داخل المجموعات	3467.847	109	31.815		
	المجموع	3737.429	111			
آليات التربية العفوية	بين المجموعات	500.509	2	250.255	٧.٧٦٥	٠.٠١ دالة
	داخل المجموعات	3512.768	109	32.227		
	المجموع	4013.277	111			
درجة مُمارسة التربية العفوية ككل	بين المجموعات	6858.695	2	3429.348	6.592	٠.٠١ دالة
	داخل المجموعات	56708.081	109	520.258		
	المجموع	63566.777	111			

باستقراء نتائج الجدول السابق يتضح ما يلي:

توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠.٠١) في استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة، حول درجة الموافقة نحو التربية العفوية لدى المعلمين تبعًا لاختلاف سنوات الخبرة فيما يتعلّق بالدرجة الكلية والمحاور الفرعية.

وللتّعرّف على الفروق ذات الدلالة في استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة مختلفي عدد سنوات الخبرة، حول درجَة الموافقة لدى المعلمين والراجعة لاختلاف سنوات الخبرة ؛ أُستخدم اختبار أقل فرق دال (LSD) في المقارنات البعدية المتعددة في حالة دلالة تحليل التباين أحادي الاتجاه، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول (٢٤)المقارنات البعدية بين المجموعات المختلفة في عدد سنوات الخبرة في الاستجابة حول درجَة التربية العفوية لدى المعلمين

المقياس	المتغير	العدد	أقل من ٥	٥-١٠	من ١٠ فأكثر
فلسفة التربية العفوية	أقل من ٥	30	-		
	٥-١٠	37	*٤.٤٧٧٤٨	-	
	من ١٠ فأكثر	45	*٥.١٣٣٣٣	.٦٥٥٨٦	-
أهداف التربية العفوية	أقل من ٥	30	-		
	٥-١٠	37	*٢.٦٨٨٢٩	-	
	من ١٠ فأكثر	45	*٣.٦٨٨٨٩	١.٠٠٠٦٠	-
أسس ومبادئ التربية العفوية	أقل من ٥	30	-		
	٥-١٠	37	.٧٣١٥٣	-	
	من ١٠ فأكثر	45	*٣.٩٧٧٧٨	*٣.٢٤٦٢٥	-
مزايا التربية العفوية	أقل من ٥	30	-		
	٥-١٠	37	*٢.٩٤٥٠٥	-	
	من ١٠ فأكثر	45	*٣.٧٨٨٨٩	.٨٤٣٨٤	-
آليات التربية العفوية	أقل من ٥	30	-		
	٥-١٠	37	*٤.١٠٨١١	-	
	من ١٠ فأكثر	45	*١٩.٢٥٥٥٦	١.٠٢٥٢٣	-
درجة مُمارسة التربية العفوية ككل	أقل من ٥	30	-		
	٥-١٠	37	*١٤.٢٨٣٧٨	-	
	من ١٠ فأكثر	45	*١٥.٥٨٨٩٢	٤.٩٧١٧٧	-

*الفرق بين المتوسطين دال عند مستوى ثقة ٠.٠٥، ** الفرق بين المتوسطين دال عند مستوى ثقة ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

وجود فروق دالة إحصائيًا بين استجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة، حول درجَة الموافقة التربية العفوية لدى المعلمين والراجعة لاختلاف سنوات الخبرة؛ ترجع لاختلاف سنوات الخبرة (أقل من خمس سنوات – من خمس إلي عشر سنوات – أكثر من عشر سنوات) فيما يتعلّق بالدرجة الكلية للاستبانة وكذلك جميع محاورها الفرعية؛ لصالح (أكثر من عشر سنوات)؛ حيث جاءت قيمة الفاء (6.592)، عند مستوى دلالة (٠.٠١) ويرجع ذلك إلى فارق الخبرة

التدريسية والعمل في ظل أنظمة إدارية متنوعة، فضلاً عن حضور العديد من الورش التدريبية بحكم طول مدة العمل، بالإضافة إلى معاناتهم في ظل النظام التقليدي ووقوفهم على العقبات والعوامل التي تؤدي إلى نمذجة التفكير ونمطيته.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث في جانبيه النظري والميداني يوصي البحث بما يلي:

- ضرورة ممارسة التلميذ بمرحلة التعليم الأساسي للأنشطة العفوية
- الاهتمام بالجانب الوجداني لدى المتعلمين
- الاهتمام بالنمو الشامل لكل جوانب المتعلم (جسمية – نفسية – عقلية)
- إعادة هيكلة البناء المدرسي وتحديد الاختصاصات والمسؤوليات والأدوار لجميع أعضاء المجتمع المدرسي.
- تسليط الضوء على قيم التعاون والمسئولية باعتبارهما قيم جوهرية لتحقيق فلسفة وأهداف التربية العفوية.
- تضمين برامج إعداد المعلم لجوانب وكفايات تتعلق بالتربية العفوية.
- تطويع استراتيجيات التدريس بما يتفق وأساليب التعلم المتمايز والتفرد العفوي.
- ضرورة رفع المستوى الأكاديمي للمعلم من خلال إطلاعه على الخبرات والتجارب الناجحة في تطبيق المداخل التربوية لتنمية التفكير الابتكاري.
- البعد عن التسلطية والقمعية المؤديان للفشل التربوي.
- تضمين المناهج والمقررات الدراسية لجوانب التربية العفوية
- التأكيد على مفاهيم حرية التفكير وذلك من خلال المناهج الدراسية.
- التوسع في النشاط التعليمي؛ لكونه المجال الأهم في اكتشاف قدرات التلاميذ.

مراجع البحث:

أولاً:المراجع العربية.

١. أبو شامة، محمد رشدي (٢٠٢٢). استخدام نموذج لاندا البنائي في تنمية التفكير التحليلي والانخراط في تعلم العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، **مجلة كلية التربية**، جامعة بني سويف، عدد أكتوبر، الجزء الأول.

٢. أدهم، علي (١٩٦٨). **فلسفة اللاوعي فون هارتمان**. تراث الإنسانية، مج (٢٦)، ع (٤)، ٥٣٨-٥٦٤.

٣. جعفر، يسري موسى (٢٠٢٠). الذكاء الشخصي الذاتي وعلاقته بالتعاطف الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. **مجلة كلية التربية الأساسية**، ع (١٠٦)، مج (٢٦)، ٢٠- ٤٢.

٤. جمهورية مصر العربية، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٢٢). ، **الكتاب الإحصائي السنوي**، الباب الحادي عشر التعليم. ١- ١١٣.

٥. الحلاق، هشام سعيد (٢٠١٠)، **التفكير الإبداعي مهارات تستحق التعلم**، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب.

٦. خليل، إسراء أسامة محمد (٢٠٢٢). فاعلية إستراتيجية سوم(SOWM)على تنمية التفكير الابتكارى والتحصيل المعرفي لمقرر المناهج فى التربية الرياضية لدي طالبات كلية التربية الرياضية للبنات جامعة الزقازيق. **المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة**، ع ٩٦.

٧. خوري، صقر (١٩٩٦). مقاصد التربية العفوية في التعليم السلوكي. **مجلة التربية**، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع (١١٦)، ص ١٣١: ١٤٦.

٨. دواد، عبد العزيز أحمد وأخران (٢٠٢١). واقع الالتزام المهني لمعلمين الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمصر دراسة ميدانية، **مجلة كلية التربية**، جامعة كفر الشيخ، ع (١٠٠).

٩. الدوسري، محمد راجس (٢٠٢١). متطلبات تنمية مهارات المستقبل في الجامعات السعودية من خلال وظائف الجامعة الثلاث. **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، مج (٣٧)، ع (٦).

١٠. الربيعي، أحمد عبادي (٢٠١٩). المناخ المدرسي وعلاقته بالقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس أمانة العاصمة صنعاء- اليمن في ضوء بعض المتغيرات، **المجلة الدولية لتطوير التفوق**، مج (٢١٠)، ع (١٩).

١١. زيدان، السيد محمد سالم وآخران (٢٠١٣). تحسين التعليم الأساسي للمناطق النائية والمحرومة بجنوب محافظة بورسعيد. **مجلة كلية التربية ببورسعيد**، ع (١٣).

١٢. شاكر، عبد الحميد (١٩٨٤). محمود بقشيش هندسية العفوي ومنطقية التلقائي. **مجلة ابداع**، ع (٦)، ١٢٥- ١٣٧.

١٣. الشاهر، تحسين على (٢٠٢٠). مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي عند متعلمي المرحلة الابتدائية مع النازحين. **مجلة الباحث**، مركز تراث كربلاء، ع (٣٤).

١٤. شاهين، جودة. (٢٠١٠). التنبؤ بالذكاء الشخصي من التوافق الدراسي واتخاذ القرار لدي عينة من طالبات كلية التربية بالمملكة العربية السعودية. **دراسات نفسية**، مج ٢٠، ع ٢، ٣٥٧ - ٣٩٦.

١٥. شربجي، رغد (٢٠٢١). الشخصية العفوية في علم النفس. متاح على mental.mawdoo3.com الدخول ٢٠٢٣/٢/١٠. pm.١١

١٦. الشريف، دعاء جمدي محمود مصطفى (٢٠١٨). رؤية استراتيجية للإفادة من مفهوم التربية العفوية في تطوير العملية التعليمية في ضوء التوجهات والأهداف القومية للتعليم في مصر (دراسة تحليلية). **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، ع (٩٥)، ٨١- ١١٣.

١٧. صيرفي، عبد الله بن عبد الغني، والصياد، عبدالعاطي أحمد. (١٩٨٩). طريقة أمبيريقية مقترحة لتقدير وتقويم صدق المحكمين. **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، مج ٤، ع ٩ ، ١٢٧ - ١٥٣. مسترجع من *http://search.mandumah.com/Record/113740*

١٨. عبد العظيم، صبري عبد العظيم، محمود، حمدي أحمد (٢٠١٥). **تنمية القدرات الابتكارية والابداعية**.القاهرة: المحموعة العربية للتدريب والنشر، ٤٧.

١٩. العدروسي، مرفت (٢٠٠٢).التفكير الابتكاري وعلاقته بمفهوم الذات والتخصص الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية- دراسة امبريقية – مقارنة بين الجنسين. **رسالة ماجستير**، جامعة عين شمس، مصر.

٢٠. عطية، منصورعبد الصادق وآخرون (٢٠٠٣). **فلسفة التعليم الأساسي الإلزامي**. ط٣، القاهرة: مطابع الدار الهندسية.

٢١. عطية،محمد علي (٢٠١٥). **التفكير أنواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمه**. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

٢٢. غنيم، إبراهيم السيد عيسى (٢٠٢١). تصور مقترح لتفعيل أدوار معلم التعليم الأساسي بمصر في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة. **مجلة البحث العلمي في التربية**، ج (٩)، ع (٢٢)، ١-٥٥.

٢٣. فرطاس، هدى وأخرون (٢٠١٨). التعلم التعاوني وعلاقته بالتفاعل الصفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **مذكرة لنيل درجة الليسانس في العلوم الاجتماعية**، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة جيجل، الجزائر.

٢٤. فليب، جونير (٢٠٠٥)، **الكفايات السوسيوبنائية**: إطار نظري، ترجمة الحسين سحبان، مطبعة النجاح الجديدة.

٢٥. لبيب، كريم شنودة وأخران (٢٠٢٣). استراتيجيات التعلم المفضلة في بيئة التعلم النشط وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. مجلة شباب الباحثين، كلية التربية، جامعة سوهاج، ج (٤)، ع (١٤).

٢٦. محمد، صباح سيد عبدالرحمن وأخران (٢٠١٥). دور التعليم الأساسي في مصر في تنمية مهارات متطلبات التعامل مع عصرالمعلومات :تصور مقترح. مجلة رابطة التربية الحديثة، مج (٧)، ع (٢٦).

٢٧. محمود، محمد شكر (٢٠١٣). دور المعلم في تنمية التفكير الابداعي لدى الطلبة، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية**، ع (٢)، ٤٦٨- ٤٩٠.

٢٨. محمود، محمد شكر (٢٠١٣). دور المعلم في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية**، ع (٢).

٢٩. مراد، فضل محي الدين (١٩٩٥). تعليم اللغة الأنجليزية في الصفوف الأولى من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، **مجلة آفاق تربوية**، قطر، ع (٦).

٣٠. المطيري، سند مربع و إبراهيم منال حسن (٢٠٢٢). مدى وعى أولياء الأمور بتنمية التفكير الابتكاري لدى طالبات المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، **مجلة العلوم التربوية**، ع (٢٩).

٣١. المكانين، مالك محمد (٢٠١٩). انثروبولوجيا التربية والتنوير في فلسفة كانط. **مجلة الجمعية الفلسفية المصرية**، ع (٢٨)، ٣١٣- ٣٤٣.

٣٢. **المؤتمر السنوي الحادي عشر للمنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم** (٢٠١٩). تحويل التعليم في الوطن العربي من التعليم إلى التعلم لغرض الابتكار. القاهرة.

٣٣. الموصلي، علاء (٢٠١٤). التفكير النمطي أولى الخطوات نحو التقوقع والتأدلج. **الحوار المتمدن**، العراق، ع (٤٣٨٨).

٣٤. نادية، محمود شريف (٢٠٠٠). **تنمية الابتكار ومهارات الاتصال**. كلية رياض الأطفال، مصر، ٢.

٣٥. الهادي، أحمد محمدي و أخران (٢٠٢٣). فاعلية وحدة تعليمية قائمة على المدخل التكاملي (*STEAM*) في تنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري في الرياضيات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بالمدارس الرسمية للغات. **مجلة كلية التربية بالإسماعيلية**، ع(٥٥).

٣٦. هويدي، عبد الباسط (٢٠١٦) التعليم من أجل التفكير في مجال التربية والتعليم. **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، ع (١٩)، ٣٧٣- ٣٩١.

٣٧. وطفة، أسعد علي (٢٠٢٢) انثروبولوجيا التربية علم في طور الارتقاء، متاح على: https://www.aranthropos.com ، الدخول ٨/٢٨، ١:٩ pm

٣٨. اليونسكو، التقرير الإقليمي (١٩٨٦). **اتجاهات التجديد في التعليم الأساسي بالدول العربية**. الكويت، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

39. Alon, R. (1996). Mindful spontaneity: lessons in the Feldenkrais method. North Atlantic Books.

40. Dan Scottie, (2015). The Psychology of Spontaneity: Why Some People Drop Everything and Go available at:https://www.elitedaily.com.

41. Danscotti, (2015). The Psychology of Spontaneity: Why Some People Drop Everything and Go, **Available at, https://www.elitedaily.com**.

42. Gaye ,Willians(2007).Abstracting in the context of spontaneous learning mathematics, Education Research journal (19 (2),. 21- 72.

43. Hewes, J. (2014). Seeking balance in motion: The role of spontaneous free play in promoting social and emotional health in early childhood care and education. Children, 1(3), 280-301.

44. Jennifer Roesch, (2012). Spontaneity and organization. International Socialist Review, Center for Economic Research and Social Change, 85. pp. 1- 10.

45. Meyer, B., Haywood, N., Sachdev, D., & Faraday, S. (2008). What is independent learning and what are the benefits for students. Department for Children, Schools and Families Research Report, 51, 1-6.

46. Monkevičienė, O. (2005). Impact of academically oriented, constructivist and spontaneous education technologies on pre-school children's self-feeling and achievements. Spring University. Changing education in a changing society, 183-188.

47. Montessori, M. (2014). *Spontaneous activity in education*. Montessori Helper.

48. Narvaez, D. (2010). The emotional foundations of high moral intelligence. New directions for child and adolescent development, 2010(129), 77-94.

49. Naumburg, M. (2001). Spontaneous art in education and psychotherapy. American Journal of Art Therapy, 40(1), 46.

50. Synodi, E., Linardakis, M., Sadauskiene, R., Kochanskiene, A., & Rimaviciene, D. (2015). Teachers' Approach to Playfulness in the Process of Education/Learning in Lithuania and Greece. *Signum Temporis*, *7*(1), 15.

51. Testoni, I., Wieser, M., Armenti, A., Ronconi, L., Guglielmin, M. S., Cottone, P., & Zamperini, A. (2016). Spontaneity as predictive factor for well-being. *Zeitschrift für Psychodrama und Soziometrie*, *1*(15), 11-23.

52. Williams, G. (2007). Abstracting in the context of spontaneous learning. Mathematics Education Research Journal, 19(2), 69-88.

53. Williams, G. (2007). Abstracting in the context of spontaneous learning. Mathematics Education Research Journal, 19(2), 69-88.

54. Zautra, E. K., Zautra, A. J., Gallardo, C. E., & Velasco, L. (2015). Can we learn to treat one another better? A test of a social intelligence curriculum. PloS one, 10(6), e0128638.